الموسم الثاني
للانصات المركزي

الرئيس بافل في العاصمة بغداد: الدستور أساسا لحل المشكلات

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 28
الثلاثاء
2023/02/14
No. : 7761

مطلب عراقي ..

خارطة طريق لحل الإشكالات بين بغداد وأربيل

ماضون في تنفيذ المنهاج الحكومي و لا عذر للفشل

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير
دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
محمد مجيد عسكري ... حسن رحمن ابراهيم

الاشراف اللغوي
عبدالله علي سعيد

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان ..

- الرئيس بافل :الدستور أساسا لحل المشكلات بين الاقليم وبغداد
- الحلبجيون كانوا ولايزالون نموذجا للثورة والنضال من اجل كوردستان
- اهمية دور علماء الدين في توعية المجتمع وتوجيه المواطنين نحو الوئام
- ضرورة تقوية الوئام والتعايش السلمي
- اهمية العمليات العسكرية والاستخباراتية المشتركة مع الاتحادية
- جهود الاتحاد الوطني متواصلة لعزيز الاستقرار في الاقليم والعراق
- رئيس الجمهورية:مع تفاهمات جادة لحلول جذرية للمسائل العالقة
- تأكيدات على التنسيق بين الأجهزة الأمنية والاستخبارية في الاقليم والعراق
- يجب العودة إلى أساسيات مهنة الصحافة والهدف الذي بني من أجله
- د.ريواز :جوانب مهمة من حقوق الانسان والحريات العامة وحرية التعبير
- كتلة الاتحاد الوطني النيابية تحدد موعد تشريع قانون النفط والغاز
- د.محمود عثمان: أفضل السبل لتنفيذ 140 هو وحدة الصف والاتفاق مع بغداد
- حوار السوداني الصريح :ماضون في تنفيذ المنهاج الحكومي و لا عذر للفشل

المـرصـــد التركـي و فاجعة الزلزال

- ارتفاع حصيلة الضحايا و مكاتب "للتحقيق في جرائم الزلازل"
- د.محمد نور الدين : «فالق» سياسي يتهدّد تركيا
- حسني محلي: الزلازل دمرت كل شيء.. ماذا عن سدود الفرات ودجلة؟
- منظومة المجتمع الكردستاني : نضالنا أفشل المؤامرة

المرصد السوري و فاجعة الزلزال

- الأمم المتحدة: المجتمع الدولي خذل من يعيشون في شمال غربي سوريا
- جنديرس بلدة الإسمنت المتراكم بعد الزلزال
- شورش درويش: الزلزال السوري مقدمة لكوارث لاحقة

رؤى و قضـايـــا عالميـــة

- زلزال تركيا وسوريا.. كيف تعزز المساعدات المصالحات الإقليمية؟
- غسان شربل: أيـــام فـــي عهـــدة الزلـــزال
- د. توفيق حميد: زلزال تركيا وسوريا بين الدين والتعصب والخيال

الدستور أساسا لحل المشكلات بين الاقليم وبغداد

**ضمن المسار الذي اختاره لتعزيز التواجد والحضور الفاعل في العاصمة الاتحادية ،وصل بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني مساء الاثنين ٢٠٢٣/٢/١٣ الى العاصمة بغداد لاجراء المحادثات والمشاورات مع الاطـراف السياسية والوقوف على اهم المستجدات والتطورات ومان من شانه دعم تنفيذ المنهاج الوزاري للحكومة الجديدة .

وقد التقى رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني في بغداد،السيد فائق زيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى في العراق.

وجرى خلال اللقاء التأكيد على تقوية السلطة القضائية، استقلال المحاكم وحماية حقوق الانسان، حيث شدد الجانبان على جعل الدستور أساسا لحل المشكلات بين الاقليم وبغداد.

وأشار الرئيس بافل جلال طالباني الى أهمية التوصل الى اتفاق جذري ووطني من أجل حل المشكلات بشكل يحفظ حقوق جميع الأطراف، وأن يؤدي مجلس القضاء الأعلى دورا مؤثرا وايجابيا بهذا الشأن.

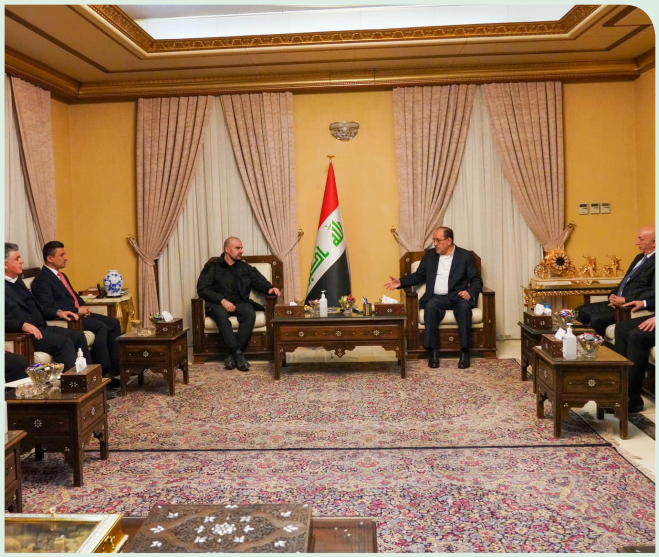

**كما والتقى بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني في بغداد الدكتور نوري المالكي رئيس ائتلاف دولة القانون.

وجرى خلال اللقاء الذي حضره خالد شواني عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني بحث الأوضاع العامة للبلاد والإجراءات الأخيرة للحكومة من أجل تحسين الوضع المعيشي للمواطنين وتعزيز البنى الاقتصادية للبلاد.

وشدد الجانبان على تنفيذ ودعم البرنامج الحكومي في سبيل تأمين حياة كريمة ومستقرة للمواطنين دون تمييز.

وشكلت المشكلات بين إقليم كوردستان وبغداد واستمرار الحوار للتوصل إلى حل شامل وإنهاء الخلافات محورا آخر من المناقشات وأكد الجانبان ضرورة الحوار ودعم جميع القوى والأطراف من أجل التوصل إلى نتائج إيجابية وبدء مرحلة سياسية جديدة ليوجه الجميع البلاد معا باتجاه الاستقرار والرفاهية.

**كذلك التقى بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني مساء الاثنين في بغداد، السيد قيس الخزعلي الأمين العام لحركة عصائب أهل الحق.

وخلال اللقاء، تم التباحث حول آخر المستجدات والتطورات السياسية، حيث جرى التأكيد على مواصلة الجهود الوطنية من أجل نجاح البرنامج الحكومي وتنفيذ الاتفاق المبرم بين أطراف تحالف إدارة الدولة بهدف تجاوز العقبات والتغلب على المشكلات.

وقد أكد الرئيس بافل جلال طالباني حرص الاتحاد الوطني الكوردستاني على مواصلة الحوار الوطني المسؤول بين جميع الأطراف، ولاسيما فيما يتعلق بالمشكلات بين اقليم كوردستان وبغداد، والتوصل الى حل شامل وحماية الحقوق الدستورية للجميع.

الحلبجيون كانوا ولايزالون نموذجا للثورة والنضال من اجل كوردستان

ستبقى جريمة قصف حلبجة بالاسلحة الكيمياوية حيا في ضمائرنا

استقبل بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، يوم الاحد ٢٠٢٣/٢/١٢ الناجين الوحيدين من القصف الكيماوي لمدينة حلبجة في منزل مام جلال بدباشان.

وجرى خلال اللقاء الذي حضرته نوخشه ناصح قائممقام حلبجة ووهاب حلبجيي المدير العام لجهاز مكافحة الارهاب، بحث الاوضاع الصحية والمعيشة للناجين الوحيدين من القصف الكيماوي لمدينة حلبجة وجرحى الاسلحة الكيمياوية.

وعبر الرئيس بافل جلال طالباني عن مساندته والاتحاد الوطني لمطالبهم وقال: «انكم ابناء الاتحاد الوطني وسنبقى معكم في كافة مراحل الحياة وسنكون سندا وعونا لكم، وسنعمل على تحقيق كافة مطالبكم المشروعة وسيكون ممثلونا في الاقليم وبغداد مدافعين عن تحقيق حقوقكم، وسنلبي دعوات الاخوة الذين ليسوا بحالات صحية مستقرة باسرع وقت ممكن».

واشار الرئيس بافل جلال طالباني خلال اللقاء الى التاريخ والنضال والتضحيات التي قدمها اهالي حلبجة، حيث قال: «ان الحلبجيين كانوا ولايزالون نموذجا للثورة والنضال من اجل كوردستان ولديهم تاريخ لامع من الناحية الثقافية»، واكد ان «جريمة قصف حلبجة بالاسلحة الكيمياوية ستبقى حيا في ضمائرنا وان ما نقدمه لا يساوي التضحيات التي قدمها اهالي حلبجة، ونعاهدكم باننا سنفعل ما بوسعنا من اجل خدمتكم وتقديم العون والمساندة اليكم».

اهمية دور علماء الدين في توعية المجتمع وتوجيه المواطنين نحو الوئام

استقبل بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، يوم الأحد ٢٠٢٣/٢/١٢ في دباشان، الدكتور عبداللطيف احمد.

وخلال اللقاء، جرت مناقشة ترسيخ وتقوية روح الوئام والتعايش، واكد الجانبان ضرورة وجود المزيد من التنسيق والتعاون من اجل تعزيز السلام والتعايش الموجود بين القوميات والمكونات المختلفة وحماية القيم العليا المرتبطة بمناحي الحياة.

واشار الرئيس بافل جلال طالباني الى اهمية دور علماء الدين في توعية المجتمع وتوجيه المواطنين نحو الوئام والتعايش وقال: لعب علماء الدين دوراً مهماً في الثورات الكوردية وكانوا عاملاً مهما لانجاح الثورة، واليوم يجب ان يستمروا بنفس الروحية الكوردية والانسانية في توجيه المجتمع باتجاه الخير، والابتعاد عن الفكر المتطرف وتعميق الوئام في المجتمع.

ضرورة تقوية الوئام والتعايش السلمي

التقى بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني في السليمانية، يوم الأحد ٢٠٢٣/٢/١٢ الشيخ نهرو شيخ محمد الكسنزاني رئيس الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في العالم.

وبحث الجانبان خلال اللقاء، تعميق روح الوئام والتعايش السلمي بين جميع القوميات والمكونات، واكدا ضرورة حماية التعددية وثقافة قبول الآخر كواحدة من الخصائص التاريخية لمجتمعنا.

واشار الرئيس بافل جلال طالباني الى دور وموقع شيوخ الطريقة في تاريخ كوردستان وجهودهم في سبيل الصالح العام وتطوير الفكر المعتدل في المجتمع، وقال: يجب علينا ان نعمل جميعاً بالروح الكوردية والانسانية لتطوير وتقوية روح التعايش وتقبل الاختلافات، وهذه خاصية عتيدة لمجتمعنا ونفتخر بها.

اهمية العمليات العسكرية والاستخباراتية المشتركة مع الاتحادية

استقبل بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، في دباشان، يوم الأحد ٢٠٢٣/٢/١٢ السيد حميد الشطري رئيس جهاز الامن الوطني العراقي.

وخلال اللقاء، الذي حضره شالاو كوسرت رسول وجلال شيخ ناجي رئيس مؤسسة الحماية والمعلومات/المعلومات، وعدد من مسؤولي المؤسسات الامنية، بحث الجانبان الاوضاع الامنية والتنسيق العسكري والاستخباراتي بين المؤسسات الامنية في اقليم كوردستان والعراق.

وخلال اللقاء، تم التاكيد على ضرورة تطوير وتعزيز العلاقات العسكرية والاستخباراتية والامنية كعامل رئيسي لحماية الاستقرار وابعاد اي خطر يهدد حياة وامن المواطنين.

واشار الرئيس بافل جلال طالباني الى اهمية العمليات العسكرية والاستخباراتية المشتركة بين مؤسسات اقليم كوردستان والعراق، وقال: ان التنسيق والتعاون الذي حدث في الفترة الماضية كانت له نتائج ايجابية ومفرحة لذا يجب علينا ان نستمر في جهودنا بنفس الروحية لابعاد المخاطر.

جهود الاتحاد الوطني متواصلة لعزيز الاستقرار في الاقليم والعراق

تتواصل جهود الاتحاد الوطني الكوردستاني ورئيسه بافل جلال طالباني، لترسيخ الأمن والاستقرار في اقليم كوردستان والعراق، حيث يرى أن تعزيز التنسيق والتعاون الأمني والاستخباري والعسكري بين الاقليم وبغداد، هو الحل الأنجع لحل المشكلات الأمنية.

تشكيل الألوية المشتركة خطوة أخرى من الرئيس بافل

وبهذا الصدد يقول هريم كمال آغا رئيس كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني، في تصريح للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني PUKMEDIA: «تنصب جهود الرئيس بافل جلال طالباني في سبيل استتباب الأمن والاستقرار في العراق واقليم كوردستان، وذلك من خلال التنسيق والتعاون مع القوات الأمنية العراقية».

ويرى رئيس كتلة الاتحاد الوطني، أن «منح الثقة للألوية المشتركة لقوات البيشمركه والجيش العراقي خطوة أخرى من رئيس الاتحاد الوطني باتجاه ضمان المزيد من الأمن والاستقرار للمناطق المتنازع عليها، كما تؤدي الى تفعيل جهود محاربة فلول بقايا تنظيم داعش الارهابي»، مضيفا «ستباشر الألوية المشتركة مهامها بعد المصادقة على مشروع قانون الموازنة العراقية».

تعزيز التنسيق بين قوات مكافحة الارهاب في العراق والسليمانية

ويأتي اهتمام الرئيس بافل بتقوية التنسيق الأمني والاستخباري والعسكري بين الاقليم وبغداد، من حرص الاتحاد الوطني الكوردستاني على حفظ الأمن والاستقرار في المنطقة.

ويقول عبدالناصر أحمد عضو لجنة الداخلية والأمن والمجالس المحلية في برلمان كوردستان، لـ PUKMEDIA: «رئيس الاتحاد الوطني حريص على أمن وحياة المواطنين في العراق والاقليم ولاسيما في المناطق المتنازع عليها، لذا يعمل على تعزيز العلاقات الأمنية بين الاقليم والعراق»، موضحا «التنسيق الموجود بين جهازي مكافحة الارهاب في العراق والسليمانية، يبعث على الارتياح، ودليل على اهتمام الاتحاد الوطني بوجود المزيد من التنسيق مع الحكومة الاتحادية وقواتها الأمنية، وينبغي تنمية هذا التعاون والتنسيق».

وقد اجتمع بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، خلال زياراته الى بغداد، مع وزيري الداخلية والدفاع العراقيين، حيث تم التأكيد على أهمية مواصلة التنسيق الأمني والاستخباري بين الجانبين، لحفظ الأمن في المنطقة وإلقاء القبض على الارهابيين والنتهمين الفارين من قبضة العدالة.

PUKmedia

رئيس الجمهورية:مع تفاهمات جادة لحلول جذرية للمسائل العالقة

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ١٢ شباط ٢٠٢٣ في قصر بغداد، وفد إقليم كردستان برئاسة وزير الداخلية السيد ريبر أحمد والوفد المرافق له.

وجرى، خلال اللقاء، بحث التطورات السياسية والأمنية والاقتصادية وملف النازحين في البلاد، وضرورة توحيد الجهود بين القوى العراقية لمواجهة التحديات التي يواجهها البلد.

وأكّد السيد الرئيس أهمية استمرار التشاور والتنسيق بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان للوصول إلى تفاهمات حقيقية تفضي لحلول جذرية للمسائل العالقة استنادا إلى الدستور والقانون والمصلحة الوطنية للبلاد، مشددا فخامته على أن العراقيين ينتظرون استحقاقات مهمة منها إقرار الموازنة وقانون النفط والغاز لما لهما من تماس مباشر بحياة المواطنين ومعيشتهم.

وأشار الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد إلى أن الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم لديهما الإرادة والرغبة على حل القضايا عبر التفاهم والحوار بين الطرفين.

بدوره، أكد السيد ريبر أحمد حرص حكومة إقليم كردستان على التوصل إلى تفاهمات وحلول جذرية للمسائل العالقة مع الحكومة الاتحادية، مشيرا إلى العلاقات الجيدة بين الجانبين.

وثمن أحمد موقف وجهود فخامة رئيس الجمهورية في تقريب وجهات النظر، ودوره في حل الإشكالات بين الأطراف السياسية وبما يسهم في ترسيخ الأمن والاستقرار بالبلاد.

دعم رئاسي لجهود هيئة النزاهة في مهامها

كما واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ١٢ شباط ٢٠٢٣ في قصر بغداد، رئيس هيئة النزاهة القاضي حيدر حنون.

وجرى خلال اللقاء، بحث تطور عمل الهيئة وبما يخدم تطبيق القانون، حيث أشار السيد الرئيس إلى الدور المهم للهيئة في الكشف عن الفساد ومكافحته، وبهذا الصدد أوضح فخامته أهمية العمل على ثقافة جدية للتنبيه على مخاطر الفساد وتأثيره على اقتصاد البلد وحياة المجتمع، وهذا ما يتطلب الدعم من قبل الجميع وخصوصاً الإعلام كما يتطلب التفكير جدياً بتكريس ثقافة مكافحة الفساد بمختلف أشكاله.

وأكد رئيس الجمهورية أهمية تعزيز التعاون المشترك وتبادل الخبرات بين هيئة النزاهة وباقي مؤسسات الدولة ذات العلاقة تحقيقاً للنزاهة والشفافية في عملها. كما أكد دعم فخامته لجهود الهيئة في التطبيق السليم للمبادئ التي أقرها الدستور والقوانين المختصة لضمان حفظ المال العام وغلق منافذ الفساد.

من جانبه، أشاد القاضي حيدر حنون بدعم رئيس الجمهورية لعمل الهيئة، مشيراً إلى الصعوبات التي تعيق عملها والسبل الكفيلة برفع مستوى أدائها وبما يخدم ترسيخ القانون في البلاد وتأمين مصالح الشعب، وبيّن أن (النزاهة) استطاعت خلال هذه الفترة من استرداد أموال كبيرة تعود لزمن النظام السابق إضافة إلى معالجة الكثير من ملفات الفساد في السنوات الأخيرة بما ساعد على استعادة أموال منهوبة وإحالة مطلوبين إلى القضاء.

أهمية الإسراع في إقرار الموازنة

هذا واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ١٣ شباط ٢٠٢٣ في قصر بغداد، وفد تحالف الآمال الوطني.

وأكد فخامة رئيس الجمهورية ضرورة ترسيخ الأمن والاستقرار، واستثماره نحو الارتقاء بواقع البلد في مختلف القطاعات خصوصا تلك المرتبطة بتقديم الخدمات للمواطنين وتحسين الأوضاع المعيشية، مشيرا إلى دور مجلس النواب الأساسي في التشريع وسن القوانين والرقابة لتحسين الأداء.

وشدد السيد الرئيس على أهمية الإسراع بإقرار الموازنة العامة من أجل الشروع في الخطط التنموية وتأهيل البنى التحتية ومواصلة الإصلاح الاقتصادي والتركيز على المشاريع ذات الأولوية خصوصا الصحة والسكن والخدمات الأساسية، ودعم الاستثمار والقطاع الخاص عبر التشريعات اللازمة والتسهيلات المطلوبة.

من جانبه، ثمّن وفد تحالف الآمال الوطني توجيهات فخامة رئيس الجمهورية، مشيرا إلى ضرورة الإسراع بتشريع القوانين المهمة خصوصا ذات الصلة باقتصاد البلد وبحياة المواطنين ومتطلباتهم.

تأكيدات على التنسيق بين الأجهزة الأمنية والاستخبارية في الاقليم والعراق

اجتمع قوباد طالباني مع جلال شيخ ناجي رئيس وكالة الحماية والمعلومات/ المعلومات.

وجرى خلال الاجتماع بحث آخر المستجدات السياسية والأمنية، حيث تم التأكيد على توحيد الجهود والتنسيق بين القوى الأمنية في اقليم كوردستان، من أجل الحفاظ على الامن الوطني في كوردستان.

كما تم التاكيد على أهمية وجود التسيق بين الأجهزة الاستخبارية في الاقليم والعراق، وضرورة إستمراره، لمواجهة فلول الارهاب والمخاطر واستتباب الأمن والاستقرار.

وفي محور آخر من الاجتماع، تم التطرق الى جملة من المسائل الأخرى المتعلقة بالوضع الأمني، حيث اتخذت القرارات اللازمة بشأنها بعد البحث والتقييم.

يجب العودة إلى أساسيات مهنة الصحافة والهدف الذي بني من أجله

أكد نائب رئيس حكومة إقليم كوردستان قوباد طالباني، الأحد ٢٠٢٣/٢/١٢، أن الإعلام منذ سنوات يسخر كوسيلة للتطاول على الأخرين ونشر الكراهية والفتنة، فيما شدد على وجوب العودة إلى الأساس الذي بني من أجله.

وقال قوباد طالباني في كلمة له خلال مشاركته في مراسيم إعلان مشروع (ويستكه كلاس): اشعر بالغبطة والسرور حين أرى تعاونا حاصلا بين المؤسسات الإعلامية والمؤسسات الأكاديمية"، مشيرا إلى أن البعض من الذين يجهلون عن العلاقة بين هاتين المؤسستين يقولون: ما القاسم المشترك والرابط بين الإعلام والجامعة؟، أو ما الذي يجمعهما؟، ولكن إذا أمعنا النظر جيدا، فسيتبين لنا أن هناك تنسيقا وترابطا طبيعيا بينهما، حيث أن الإعلام ليس مكانا لنشر الأخبار فقط ، وإنما من وظيفته توعية المواطنين، وكذلك جامعاتنا ليست لتخريج الطلبة وتوزيع الشهادات عليهم فقط.

وأوضح: أن الإعلام والجامعات كلاهما يعتبران مكانا للتعلم والتوعية، لذلك عمل وجوهر المؤسستين هو في الأصل واحد، وإذا اتحدتا فسيكون هذا هو أصل المنطق، مبينا أنه منذ سنوات طويلة والإعلام يُسخر للحرب والتطاول على الآخرين والمصالح الحزبية وأذية الناس ونشر الكره والكراهية وخلق الفتنة وتعقيد المشهد الذي هو في الأساس معقد، وبالتالي لايخفى على أحد، نشهد اليوم حالة نكاد نكون نحن جزء منها، ألا وهي أي الأخبار تكون أكثر إلفاتا للنظر وأكثر مشاهدة ومتابعة وقراءة وإعجابا، لا بل تحليلا وقابلة للتفسير والتأويل، هو خبر جيد.

ونوه نائب رئيس حكومة إقليم كوردستان إلى انه يجب العودة إلى أساس عمل الإعلام والهدف الذي بني من أجله، ولاننسى الحاجة أيضا إلى التدقيق، من الناحية السياسية والاجتماعية قبل النشر، آملا أن يتمكن المواطنون عن طريق (ويستكه كلاس) من الحصول على ما يريدوه من معلومات ومن خلاله على الحقائق التي هي خلف تلك المعلومات، وكذلك تتمكن (ويستكه كلاس) بطريقة ما بتوعية مواطنينا وتبعدهم عن ذلك الصراع الفوضوي الذي يعيشون فيه، وتكون كاشفة لتلاعب وتضليل السياسيين للمواطنين، وفي نفس الوقت تكون رافضة ومتصدية لمواقف البعض من أصحاب النيات السيئة الذين يستخدمون مواقعهم ومناصبهم لتضليل المواطنين.

وأشار طالباني في كلمته أيضا إلى أن المواطنين لهم الحق في الحصول على المعلومة، وهم اليوم على درجة كبيرة من الوعي ليميزوا من يقف وراء هذا المنبر الإعلامي وذاك، ومتأكد أنهم اليوم على قناعة بعدم ثقتهم بكل ما يكتب وينشر، وهذا الكلام يشمل (ويستكه نيوز) أيضا .

ويعد (ويستكه كلاس) من مشاريع مؤسسة ويستكه نيوز للإعلام والنشر بالتعاون مع جامعة السليمانية والجامعة التقنية في السليمانية ومنظمة CDO للتنمية البشرية.

PUKmedia

رئيس برلمان كردستان :

جوانب مهمة من حقوق الانسان والحريات العامة وحرية التعبير

شاركت الاحد ١٢ / ٢ / ٢٠٢٣، د. ريواز فائق رئيس برلمان كوردستان، في مؤتمر مؤتمر نحو مستقبل افضل لحرية التعبير في اقليم كوردستان، المنعقد في مدينة السليمانية من قبل منظمة التنمية المدنية (CDO).

في هذا المؤتمر الذي حضره د. هفال ابو بكر محافظ السليمانية وزياد جبار رئيس كتلة الاتحاد الوطني في برلمان كوردستان وعدد من اعضاء ومستشاري البرلمان ومسؤولين حكوميين وحزبيين وشخصيات سياسية وممثلي عدد من المنظمات الدولية والمحلية، ألقت د. ريواز فائق رئيس برلمان كوردستان كلمة سلطت فيها الضوء على جوانب مهمة من حقوق الانسان والحريات العامة وحرية التعبير، مشيرة الى دور النخبة السياسية والواجب الملقى على عاتقها في طرح الموضوعات المتعلقة بحقوق الانسان والحريات العامة.

كما اشارت رئيس برلمان كوردستان في كلمتها الى المسوغات القانونية المتعلقة بحرية التعبير والحريات العامة، مشيرة في هذا السياق الى قوانين حق التظاهر والعمل الصحفي وحق الحصول على المعلومات، معتبرة اياه قوانين جيدة ومفيدة ومهمة.

وفي محور آخر من كلمتها، تحدثت رئيس برلمان كوردستان عن الجانب التشريعي، منوهة ان هناك قوانين في اقليم كوردستان تحتاج الى تعديل او تطويرن وان هناك مجالات اخرى تحتاج الى اصدار قوانين جديدة.

كما سلطت د. ريواز فائق في كلمتها الضوء على جملة معوقات ومشاكل اجتماعية وسياسية وثقافية وتصاعد وتيرة خطاب الكراهية وضرورة الوقوف بوجه كل هذه التحديات بطرق عصرية، قائلة: «ان من واجب السلطة التشريعية هو التفكير في وضع قانون يمنع خطاب الكراهية».

وفي جانب آخر من كلمتها اشارت رئيس برلمان كوردستان الى تقرير الوكالات الدولية التابعة للامم المتحدة والاتحاد الاوروبي وقنصليات وممثلي البلدان والمنظمات غير الحكومية في اقليم كوردستان، بالقول: «لا يمكن معالجة ما جاء في هذه التقارير عبر انكارها، بل يجب ان نعترف بما ورد في هذه التقارير ونعمل على معالجة المشكلة».

وفي نهاية كلمتها، سلطت رئيس برلمان كوردستان الضوء على مسودة قانون الاعلام الالكتروني والمعوقات التي في طريق اصداره، كما اكدت في ذات الوقت على ضرورة عدم محاكمة الصحفيين الا بقانون الصحافة، وليس بقوانين اخرى مثل قانون سوء استخدام اجهزة الاتصال، معلنة في هذا السياق: «اؤكد التزامي شخصيا والتزام برلمان كوردستان بكل المكتسبات المتحققة في الجانب التشريعي وتلك الموجودة ضمن البنية التشريعية بشكل عام» مضيفة في ذات الوقت: «اتمنى ان تتمكن الدورة البرلمانية السادسة القادمة من تهيئة الارضية بشكل افضل للدفاع عن حرية التعبير والحريات العامة وحرية الصحافة».

برلمان كردستان

كتلة الاتحاد الوطني النيابية تحدد موعد تشريع قانون النفط والغاز

لفتت نرمين معروف عضو مجلس النواب عن كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني الى أن " تشريع قانون النفط والغاز سيرى النور قريبا.

وقالت في تصريح صحفي الأحد ، إن " موضوع حسم جدلية وخلافات الطرفين عبر تشريع قانون النفط والغاز الاتحادي في ظل مضي سنوات عديدة ولم يشرع.

بينت معروف ، أن تشريع القانون جزء من المنهاج الحكومي ويفترض خلال ٦ اشهر من الحكومة إرسال النسخة للبرلمان إستنادا للمادة ١١٢ من الدستور".

وتابعت " وفقا لهذا الإتفاق فأن تشريع القانون بات قريبا وسيرى النور بعد إقرار الموازنة."

بجهود كتلة الاتحاد الوطني.. صرف مستحقات فلاحي الاقليم لعامي ٢٠١٥ و٢٠١٦

الى ذلك قررت وزارة التجارة العراقية، صرف مستحقات الفلاحين في اقليم كوردستان، لعامي ٢٠١٥ و٢٠١٦، وذلك بجهود عضو في كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني بمجلس النواب العراقي.

وقالت الدكتورة نرمين عثمان، عضو اللجنة المالية في مجلس النواب، خلال تصريح خاص للموقع الرسمي للاتحاد الوطني PUKMEDIA: «كما عاهدت فلاحي الاقليم في السابق أن أكون مدافعة عن حقوقهم، فبعد موافقة مجلس الوزراء الاتحادي على صرف مستحقات الفلاحين لعامي ٢٠١٥ و٢٠١٦، أبلغتني المديرية العامة لتجارة الحبوب التابعة لوزارة التجارة العراقية، اليوم الاثنين ٢٠٢٣/١٢/١٣، أنه سيتم يوم غد الثلاثاء ٢/١٤، صرف صكوك العامين المذكورين.

وأوضحت الدكتورة نرمين، أن مجموع استحقاقات فلاحي اقليم كوردستان لقاء بيع منتوجي الحنطة والشعير لعامي ٢٠١٥ و٢٠١٦، يبلغ ٢٧٢ مليار دينار.

*المسرى-PUKmedia

د.محمود عثمان:

أفضل السبل لتنفيذ المادة 140 هو وحدة الصف والاتفاق مع بغداد

حذر السياسي الكوردي المستقل د.محمود عثمان، يوم الأحد، الأطراف الكوردستانية من مغبة تجاهل التحذيرات الدولية والأممية حول عدم التوصل لاتفاق حول إجراء الانتخابات التشريعية في إقليم كوردستان، مؤكدا أن تواجد الأطراف السياسية الكوردستانية في كركوك ضروري لتنفيذ المادة ١٤٠ من الدستور.

ودعا عثمان في لقاء خاص مع قناة كركوك الفضائية «الأطراف السياسية في العراق ومنها الكوردية إلى أخذ دعوات الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق جنين بلاسخارت، ومبعوث الرئيس الأمريكي بريت ماكغورك، حول الانتخابات وموعد إجرائها على محمل الجد»، مؤكدا أن على "الجهات السياسية في الإقليم إيجاد نوع من التوازن في العلاقات مع الدول الإقليمية لاسيما إيران وتركيا لدورهما في الساحة العراقية وتأثيرهما على اللاعبين الأساسيين فيها".

وقال عثمان، إن «المشكلات بين الإقليم وبغداد ليست وليدة اللحظة، فالطرفان يتحملان وزرها وإن كانت بغداد تتحمل مسؤولية الغالب الأعم منها بالنظر لكونها صاحبة القرار ولديها الإمكانات وتتمتع بالموارد»، مبينا أن "الطرف الكوردي مقصر في أمور عدة أهمها المطالب التعجيزية التي يتقدم بها».

ودعا «الحزبين الرئيسين في إقليم كوردستان إلى الجلوس حول طاولة الحوار لحل المشكلات التي تعترض العملية السياسية في الاقليم»، معبترا أن «تفاقم الأمور بينهما لا يجب أن يكون سببا للتشرذم في العاصمة بغداد، وأن يتحاور الجانبان مع الحكومة العراقية بوفد مشترك».

وتابع السياسي الكوردي، أن «الحكومات التي تعاقبت على حكم العراق ومنها حكومات ما بعد العام ٢٠٠٣ لا ترغب بعودة المناطق الكوردستانية المستقطعة وعلى رأسها كركوك إلى الإقليم وتتعذر في ذلك بحجج وأعذار مختلفة ومتعددة، ولها مفهوم مغاير عن الفدرالية عن مفهوم الكورد وتطمح في تقليل صلاحيات وسلطات الإقليم عبر تعديل الدستور»، معتبرا أن «أفضل السبل لتنفيذ المادة ١٤٠ الدستور هو وحدة الصف والخطاب الكورديين والعمل معا للتوصل إلى اتفاق مع بغداد حول التوجه نحو البدء بتنفيذ خطوات تلك المادة الدستورية».

ودعا محمود عثمان "الجهات السياسية الكوردستانية إلى العودة لكركوك والسعي معا لتنفيذ المادة ١٤٠ الدستور، كون الحل يبدأ من المدينة وليس من خارجها»، مؤكدا أن «خلو الساحة السياسية في كركوك من الأحزاب الكوردستانية تمكن المكونات الاخرى من التفرد بأمور المحافظة والتحكم فيها».

PUKmedia

ماضون في تنفيذ المنهاج الحكومي و لا عذر للفشل

نص حوار رئيس الوزراء العراقي مع صحيفة»الشرق الاوسط»

بغداد: غسان شربل:أعلنَ رئيسُ الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، في حوار مع «الشرق الأوسط» أنَّ «دور العراق رياديٌّ في المنطقة مع أشقائه العرب وكذلك مع إيران»، قائلاً إنَّ «قَدَر العراق عربي، وهذا هو الوضع الطبيعي للعراق». وشدَّد على ضرورة تفعيل اتفاقية «الإطار الاستراتيجي» بين واشنطن وبغداد التي «تنقل العلاقة بين العراق والولايات المتحدة إلى المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتعليمية، ولا تبقى مقتصرةً على الجانب الأمني، رغم أهميته».

وتحدَّث رئيسُ الوزراء العراقي بإسهابٍ عن الوضع الداخلي العراقي وما اتخذته حكومته من إجراءات «سيبدأ المواطنون في تلمّس نتائجها»، مؤكداً المضيَّ في الإصلاحات الإدارية والأمنية ومكافحة «جائحة الفساد» واسترداد الأموال المنهوبة، ومعلناً استرداد ٨٠ مليون دولار حتى الآن، وأنَّ العملية مستمرة.

وأشارَ السوداني إلى بدءِ العمل على الإصلاح الأمني ومعالجة مشكلة السّلاح المتفلّت، من خلال لجنةٍ برئاسته. مؤكّداً أنَّ كلَّ القوى السياسية داخل «ائتلاف إدارة الدولة» وافقت على معالجة مشكلة السلاح المتفلّت وعلى «ضرورة الإصلاح الأمني. ولن يكونَ السلاح إلا ضمن إطار الأجهزة الأمنية المؤسَّسة بموجب قانون. لن يكونَ هناك سلاحٌ خارج هذه المؤسسة».

وعمَّا يتردَّد عن مشكلة تهريب الدولارات من العراق إلى إيران وتركيا، قال السوداني إنَّ تهريبَ العملة يحصل في

كل دول العالم و«العراق حاله حال الدول»، مشيراً إلى أنَّ دولاً كثيرة في المنطقة تتعرَّض عملتها الرسمية لانهيار، وبالتأكيد يحتاجون إلى الدولار، وهذا الأمر مستمر. وأشار إلى تورّط مصارفَ وشركاتِ صيرفة عراقية في هذا الأمر وتحقق أرباحاً كبيرة. وأكَّد تفاؤله بإمكانية معالجة الأمر، وقال: «بتقديري هي بوابة الإصلاح الاقتصادي والمالي والمصرفي في العراق».

وأكَّد العمل على معالجة العلاقة بين بغداد وأربيل، أكان فيما يتعلَّق بالعوائد النفطية أم بالأوضاع الأمنية على الحدود مع إيران والعراق، من خلال اتفاق سيوقَّع قريباً في بغداد وبموافقة الجانب الكردي. وكذلك أكَّد أنَّ تنظيم «داعش» لم يعد يشكّل أي مخاطر، لأنَّه لم يعد ممسكاً بالأرض، والقوات العراقية تواصل مطاردةَ فلوله.

فيما يأتي نص الحوار:

«ابن الفراتين»... من ظلم «البعث» إلى كرسي الرئاسة

يحمل رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في قلبه جرحاً عميقاً وحزناً كبيراً، على أبيه وأربعة من أفراد أسرته، قتلوا في ظل نظام صدام حسين، إلا أنه يأبى أن يسلك دروب الانتقام والثأر.

فالسوداني الذي قُدّر له أن يجلس على كرسي صدام حسين، وفي المكان نفسه، لم يزل يحمل تلك الصورة المؤلمة لوالده الذي اقتيد إلى الإعدام، وفي رجله جبيرة من الجبس، وبعده ثلاثة من أعمامه، وخاله، لقوا المصير نفسه في تلك الحقبة من الزمن التي كان يسيطر فيها حزب «البعث» على السلطة في العراق.

ففي ثمانينات القرن الماضي، كان السوداني فتى في العاشرة من عمره، عندما حصل لوالده، الموظف الحكومي، حادث سير استدعى أن تنقله الحكومة على نفقتها إلى فرنسا لإجراء عملية جراحية. وما كاد الأب يتحضر لإجراء الجراحة، حتى وردت إلى جهاز الأمن في بغداد معلومات بأنه ينتمي إلى «حزب الدعوة الإسلامية» الذي يقال إنه أعلن وقوفه إلى جانب «الثورة الإسلامية» في إيران، بعد انطلاقها (١٩٧٩)، وردّ النظام العراقي في ٣١ مارس (آذار) ١٩٨٠ بإصدار قرار نص على إعدام كل من ينتمي إلى هذا الحزب.

سرعان ما أُرسل الخبر إلى السفارة العراقية في باريس، فجاء حراس منها وسحبوا والد السوداني من المستشفى بحجة تأجيل الجراحة، ووضعوه في الطائرة وأعادوه إلى بغداد. لا يزال رئيس الوزراء يتذكر عندما أُحضر والده بسيارة إسعاف والجبيرة في رجله إلى المنزل، فبات ليلته، وفي اليوم التالي جاء رجال الأمن واصطحبوه، ونُفذ فيه حكم الإعدام.

عندما تخرّج السوداني مهندساً في كلية الزراعة بجامعة بغداد عام ١٩٩٦، كانت الحرب العراقية – الإيرانية قد انتهت. وكان خريجو الجامعات حينها يُجنَّدون برتبة ضابط؛ لكن كثيرين منهم كانوا يفضلون أن يُجنَّدوا جنوداً ليُسرَّحوا من الخدمة بعد سنة ونصف سنة، بينما يخدم الضابط ٦ سنوات. إلا أن النظام حينها جنَّده ضابطاً رغماً عنه، فالتحق بالكلية العسكرية؛ حيث خضع لتدريب قاسٍ لمدة أسبوعين. حينها جاءت معلومات أمنية إلى الكلية مفادها أن أباه من «حزب الدعوة»، و«هذه المعلومات الأمنية خدمتني». ويضيف: «قالوا لي: من أتى بك إلى هنا؟ قلت: أنتم جئتم بي بالقوة. فقالوا: اطلع. فقلت: أنا أريد أن أطلع. فذهبت وخدمت سنة ونصف سنة جندياً في منطقة تلكيف في الموصل، ثم تسرحت. كنت في الفرقة الأولى المدرعة، كتيبة دبابات قرطبة».

يروي السوداني تلك الصورة المؤلمة، ويقول: «هذه مسألة مهمة بالنسبة إليَّ في بناء شخصيتي؛ لأن الذي يشعر

بالظلم يفترض ألا يظلم. وأنا أردد دائماً: النظام السياسي بعد ٢٠٠٣ يجب أن يكون مختلفاً عما قبل ٢٠٠٣، وإلا فلن نختلف عنه بشيء».

وانطلاقاً من ذلك يعلن رفضه لما حصل من أعمال ثأر وقسوة بحق رموز النظام السابقين، ويقول: «حصلت ممارسات خاطئة؛ لكن ليس من الجميع».

ويروي ما حصل معه شخصياً، وهو الذي لم يغادر العراق إطلاقاً، وجاء من بين الناس، بدءاً من نشأته يتيماً في الثمانينات، مروراً بعمله عامل بناء ليلاً في سوق حمادة بصدامية الكرخ، في أثناء دراسته الجامعية بداية التسعينات، ثم موظفاً في نهاية التسعينات. وبعد ٢٠٠٣ أصبح «قائمقام»، ثم عضو مجلس، ثم محافظاً، ثم وزيراً، ثم تولى عدة وزارات، والآن رئيس حكومة.

وإلى جانب مهامه، كان السوداني رئيس «هيئة المساءلة والعدالة» التي تولت ملف كبار البعثيين و«الأجهزة القمعية»، ويقول: «لم أتعامل معهم بالنفَس الثأري، كوني فقدت ٥ من أفراد عائلتي: والدي وأعمامي وخالي».

ويؤكد أنه لم تكن لديه رغبة في الثأر «إطلاقاً»؛ بل على العكس «تعاملت معهم بشكل عادي». ويرفض ذكر أسماء بعثيين واجههم، إنما يتحدث باقتضاب عن تصرفه مع اثنين من «كتبة التقارير عن والدي». ويقول إن أحدهما لا يزال موجوداً في منطقته، وإنه «أول شخص أذهب إليه في العيد لأعايده»، في جولة على الناس يقوم بها دائماً في الأعياد.

ويشير إلى شخص آخر كان «يلبس زيتوني»، أي من جهاز الأمن. ويقول: «كنت في العاشرة من عمري، وكان هذا الرجل يأتي إلينا مرة كل أسبوع ويستجوبنا عن كل شيء. ودارت الأيام وصرت محافظاً لميسان، وجاء الرجل وقد أصبح عجوزاً. واستقبلته بكل الترحاب، ولم أُرد أن أحسسه بشيء، علماً بأنه يعرفني. جلس جنبي وطلب مني أن أعيِّن (أوظِّف) ابنته، وعيَّنتها».

في شبابه، أحب السوداني الجواهري، وكان يقرأ قصائده؛ خصوصاً التي يتغنى فيها بدجلة. وعندما شكَّل كياناً سياسياً سماه «الفراتين»، تيمناً بالجواهري، وحباً في قصيدته التي ينادي فيها العراقي بـ«يا ابن الفراتين».

أغلب المتهمين الأساسيين في سرقة القرن هربوا

> دولة الرئيس، بعد ١٠٠ يوم في الحكم، هل أنت متفائلٌ أم متهيّب، ولن أسألك إذا كنت نادماً على قبول هذه المهمة الصعبة؟

– بالتأكيد لم أندم لأنّني أعلم حجم المهمة والمسؤولية، وأنا قبلت بهذا التكليف. إن شاء الله أنا متفائل، بعد ١٠٠ يوم الحكومة واضحة في تنفيذ أولوياتها على مختلف المستويات. على مستوى العلاقات الخارجية، وعلى المستوى الداخلي وبرامجها، سواء أكان في تخفيف الفقر أم توليد فرص العمل والخدمات والإصلاحات الاقتصادية ومكافحة الفساد. في كل عنوان قطعنا شوطاً مهماً وثبَّتنا ركائز أساسية لتنفيذ هذه الأولوية، وهذا هو الهدف الذي وضعناه في البرنامج الحكومي.

> هل أكدتْ لكم هذه الفترة ما قلتموه سابقاً من أنَّ الفسادَ في العراق أخطر من «كورونا»؟

– لهذا سمّيته «جائحة الفساد»، وهو التهديد الذي يواجه الدولةَ العراقية، وهو أخطر من «كورونا» ومن «داعش».

> كشفتم شيئاً يتعلّق بـ«سرقة القرن»، أريد أولاً أن أسأل: كم هو برأيكم حجم الأموال التي أُهدرت بعد إسقاط صدام حسين؟

– سرقة «الأمانات الضريبية» كنت أتابعها عندما كنت نائباً، وبعد أن تمَّ ترشيحي (لرئاسة الوزراء)، وهي فترة ترشيح طالت في ظل الصَّخب السياسي، كنت أتمنى أن يكونَ أول ملف أباشر بإجراءاته، لكن تمَّ فتحه قبل أن أباشر مهمتي. وللأسف، أغلب المتهمين الأساسيين هربوا وأسهموا في إخراج الأموال إلى خارج العراق، بينما كان يُفترض القيام بعملية دقيقة للسيطرة على هذه المجموعة التي تمكَّنت من سرقة مبلغ بهذا الحجم.

> ما المبلغ بتقديرك؟

– المبلغ، وفق المعلن في الحسابات الأولية للجهات الرقابية، هو ٣ تريليونات و٧٠٠ مليار دينار (نحو ٢٫٥ مليار دولار)، لكنّ حكومتنا، ومن أجل مزيد من الشفافية والوضوح والحفاظ على المال العام، ذهبت إلى التعاقد مع شركة تدقيق عالمية، لكي نقفَ على الرقم الحقيقي لهذه السرقة.

أمَّا مسألة هدر الأموال منذ ٢٠٠٣، فلا توجد قراءات أو إحصائيات رسمية دقيقة. الفساد متنوّع وله أشكالٌ عدة، مرة يحصل في الموازنة التشغيلية، ومرة أخرى يحصل في الموازنة الاستثمارية، وأحياناً خارج الموازنات؛ في القرارات، ويسمى الفساد المالي والإداري.

هناك فساد في قرار إداري، كأن تعطي قطعة أرض لمستثمر هو ليس مستحقاً، أو تمنع تنافساً على فرصة استثمارية أو تحتكرها أو تختصرها بشخص. لكن مثلما ذكرت، الفساد تحدّ يواجه كل خطط وبرامج الدولة في النهوض بالتنمية والخدمات.

> قيل إنَّ حجم الأموال المهدرة يصل إلى ٦٠٠ مليار دولار خلال نحو أقل من عقدين؟

– لماذا ليس ٧٠٠؟ لماذا ليس ٥٠٠؟ هذه تقديرات وأرقام، لكنَّها لا تعطينا الصورة الواقعية.

قلت لك لا الجهات الرقابية وقفت على رقم حقيقي، ولا نحن نقدر (أن نعطيَ رقماً دقيقاً)، في خضمّ هذا التشعب من موازنات ومشاريع على مستوى الاستثمار والخطط الاستثمارية. لكن الشيء الذي يميّز هذه الحكومة في مكافحة الفساد هو إصرارها على استرداد أموال الفساد.

هذه ثغرة واضحة منذ ٢٠٠٣. ما المنفعة بحكم ٥ أو ١٠ أو ١٥ سنة (سجناً) على شخص سرق تريليونات؟ سرقة «الأمانات الضريبية» مثلاً، إذا أردنا سجن المتهمين بها فسيُسجنون بين ١٥ و٢٥ سنة، لكنَّنا سنتكبَّد ٣٫٧ تريليون (دينار) مجدداً، لأنَّ القسمَ الأكبرَ من هذه الضمانات له أصحاب وهم يطالبوننا (بها).

لهذا وضَعْنا مسألة استرداد الأموال هدفاً أساسياً لعمل الحكومة، وبدأت الأموال تتدفَّق بالاسترداد، وبعضها منهوب قبل ٢٠٠٣، وآخرها ٨٠ مليون دولار استعيدت من خلال إجراءات الهيئات الرقابية.

> كانت هذه الأموال مهدرة قبل ٢٠٠٣؟

– نعم.

> هل تستطيع الحكومة استعادة الأموال من الأقوياء؟

– بتنفيذ القانون، نعم تستطيع. وفق القانون العراقي، المواطن الذي يقصّر أو يتخذ قراراً خاطئاً يُحال، بعد إثبات التقصير عليه، إلى لجنة تضمين. أي تضمينه الأموال المهدرة. الموظف يدفع الضرر ولا يخرج من السجن حتى يسدّد. الآن، نحن بدأنا بهذه العملية، وهناك أسماء مهمة من سياسيين تمَّ إلقاء القبض عليهم، وبدأ استرداد الأموال منهم.

جيشا الفاسدين والنزيهين

> على أي مستوى سياسي كان الفساد؟ إلى أين وصل؟

– الفساد، للأسف، في كل المستويات. هناك فساد صغار الموظفين، ولا أبالغ إن قلت إنَّه الأكثر ضرراً، وهذا لا يخفي الطبقة المتصدية. لكن بالتأكيد لا يمكن أن نعمّم الفساد على الجميع.

هناك جيش من النزيهين الذين حافظوا على المال العام ووقفوا في وجه الفاسدين، ويجب أن نقف إلى جانب هؤلاء ونشجّعهم، وإلا إذا بقينا نردد أنَّ الكلَّ فاسد فهذا يعني إقراراً بهيمنة الفاسدين على كل مقاليد الأمور.

> هناك جيش من الفاسدين وجيش من النزيهين؟

– النزيهون أكثر. النزيهون والوطنيون الذين وقفوا موقفاً مشرفاً للحفاظ على المال العام انطلاقاً من وطنيتهم وحبهم لوطنهم، والله أكثر.

> هل يُعقل أن يعاني بلد غني مثل العراق من الانقطاع المتكرر للكهرباء؟ هل هذا سببه الفساد أيضاً؟

– الفساد، وسوء الإدارة والتخطيط. في ٢٠٠٣ كان إنتاج الكهرباء لا يتجاوز ٣٨٠٠ ميغاواط، الآن، نحن تجاوزنا الـ٢١ ألف ميغاواط. هناك توسّع في النمو والحاجيات. كان البيت لا يملك سوى مروحة، الآن البيت كله مكيفات ومختلف الأجهزة. لدينا إشكالات كثيرة. كما ذكرت؛ فساد، وسوء إدارة وتخطيط. في نهاية ٢٠١٣، انتهينا من قضية الكهرباء، لكنَّنا دخلنا في (محاربة) «داعش» فرجعنا إلى الوراء. مرّة أزمات إدارية، ومرّة سوء تخطيط... أيضاً هناك قضية لافتة للنظر في هذا القطاع وهي أنَّ جباية الكهرباء في العراق كله لا تتجاوز ١٠٪ أو أقل.

> ما السبب؟

– السبب أولاً الثقافة العامة أنَّ الدولة تتحمَّل، وثانياً أنَّ هذا الانقطاع وسوء الخدمة يُضعف الجانب الحكومي بأن يطالب بالجباية، إذ يقول لك «المستفيد» وفّر لي الخدمة بشكل مستمر حتى أدفع الأجور.

ووفق حسابات «سيمنز» و«جنرال إلكتريك» والفنيين العراقيين، فإنَّ قيمة الهدر والتبذير في الكهرباء يمكنها أن تَحل المشكلة من أساسها. نحن ليست لدينا ثقافة توفير في الطاقة، المواطن العراقي عندما يأتي التيار الكهربائي يشغّل كل المكيفات لكي يبرّد بيته.

> هل ارتفعت نسبة الجباية الآن؟

– إلى غاية البارحة، بلغت الجباية ٦٠٠ مليار دينار (نحو ٤٠٠ مليون دولار) فقط في السنة.

> وكم يجب أن تكون؟

– يُفترض مليارات. نحن نصرف فقط على الغاز الذي نستورده من إيران بحدود ٧ مليارات دولار في السنة. ونشتري كهرباء من المستثمرين، بحدود ٢/٥ مليار دولار، إضافة إلى المشتقات النفطية والرواتب. تكلفة باهظة وجباية قليلة.

استحقاق الإصلاح

> هل سنشهد حالة إصلاحية عميقة في العراق؟

– اليوم الإصلاح أصبح استحقاقاً. عندما نتكلم في الاقتصاد ليس هناك طريق أمامنا إلا الإصلاح الاقتصادي وتنمية مصادر الدخل، لا يمكن أن نبقى نعتمد على إيرادات النفط لتغطية نفقات الموازنة، لا بد من بدائل مثل تفعيل الزراعة والصناعة والسياحة.

عندما نتكلم عن الإصلاح الإداري لا يمكن أن تبقى الوظيفة الحكومية هي المصدر الوحيد. يجب أن نُصلح هذه المؤسسات ونذهب إلى دعم القطاع الخاص لكي يكون مسانداً في توليد فرص العمل. وعندما نتكلم عن المؤسسات الأمنية والتداخل لا بد أن نذهب إلى الإصلاح الأمني،

وهذا ما ذهبنا إليه بتشكُّل لجنة برئاستنا. إذن هي مفردة ليست للاستهلاك أو شعاراً انتخابياً بقدر ما هي استحقاق في الحال العراقية، خصوصاً في هذه الحكومة.

> كم عدد الموظفين، أي كم تدفع الحكومة رواتب في العراق؟

– بحدود ٤ ملايين موظف، ولكن هناك عملية تَحقُّق من العدد، والرقم الذي وصلت إليه وزارة التخطيط هو ٣/٢ مليون، ولا تزال هناك أعداد تُضاف، إضافةً إلى الموظفين الذين تم تثبيتهم، وهم في حدود ٥٠٠ ألف.

> تثبيتهم؟

– نعم، كانوا يعملون بعقود وتم تثبيتهم كموظفين دائمين. أعتقد أن العدد يتجاوز ٤ ملايين موظف.

> هل صحيح أنَّ معدل البطالة ١٦٪ وأن نسبة الفقر ٢٥٪؟

– تقريباً هذه هي النسب. الفقر، تفيد الإحصائيات بأنه بين ٢٠٪ و٢٢٪، والبطالة ارتفعت وفق المؤشرات، خصوصاً في العامين الماضيين، بسبب ضعف كفاءة الصرف لدى الوزارات لتنفيذ مشاريع في المحافظات، وضعف انطلاق المشاريع الاستثمارية من القطاع الخاص، لأنَّه لم يحظَ بالدعم المطلوب.

هذا أثَّر على مستوى البطالة، مع وجود خريجين من كل الكليات نتيجة توجّه عام إلى التعليم من العائلة العراقية نفسها، فضلاً عن الدولة التي وفَّرت كل مستلزمات التعليم العالي.

هذا ولَّد هذا العدد الهائل من الباحثين عن العمل. في هذه الحكومة ننظر إلى هذا التحدي بعدة حلول منها التوظيف الحكومي، وهذا انتهينا منه بحكم التثبيت الذي حصل. والحلول الثانية تتعلق بالقطاع الخاص الذي سوف يكون مسانداً للحكومة في توليد فرص العمل.

عندنا قانون مهم سوف يتم التصويت عليه في مجلس النواب وهو قانون التقاعد والضمان الاجتماعي والعمال،

وهذا القانون سيساوي حقوق العاملين في القطاع الخاص مع القطاع الحكومي. هذا إصلاح هيكلي مهم في هذا الإطار.

> ستتخذ قرارات غير شعبية في المرحلة المقبلة؟

– هذه الحكومة قدرها أن تتخذ قرارات إصلاحية. وعادةً القرارات الإصلاحية تكون موجعة، لكن بعد فترة، بالتأكيد، سوف تكون نافعة للجميع.

> ألا تخشى على شعبيتك؟

– أخشى على مصلحة العراق وشعب العراق بالدرجة الأساس. أمام مصلحة العراق وشعبه لا (أسأل عن) شعبيتي ولا حياتي. مصلحة العراق والشعب العراقي هما بوصلتي. إذا رأيت في هذا القرار مصلحة للبلد أمشي به، لكنّ مسؤوليتي أن أخفّف الضرر، لأنَّ أي قرار فيه ضرر على فئة. كل ما يهمني أن أخفّف الضرر على الطبقة الفقيرة والمحدودة الدخل.

تهريب الدولار

> دولة الرئيس، ما مشكلة تهريب الدولار التي نقرأ عنها؟

– بعد ٢٠٠٧ بدأ البنك المركزي بخطوة كانت صحيحة، وهي معالجة التضخم والوضع الشاذ للعملة العراقية. نحن علاقتنا مع الدولار بدأت في التسعينات، خلال فترة الحصار. حينها كنَّا نراقب الدولار، عندما يصعد تصعد أسعار المواد الغذائية.

معالجة البنك المركزي قضت بفتح نافذة لبيع العملة. الآلية التجارية السائدة، وكان يُفترض أن تحصل لها مراجعة، تقوم على اتصال التاجر بشركة صيرفة لكي يستورد المواد. شركة الصيرفة مرتبطة بمصارف أهلية التي هي مرتبطة بالبنك المركزي.

القسم الأكبر من هذه التجارة لم يكن واضح المعالم. أي ليس وفق معايير الامتثال للنظام المصرفي.

ففيها تقديرات غير دقيقة في سعر المادة أو كميتها، والهدف أن يحصل التاجر على أكبر قدر ممكن من الدولارات ليحوّلها إلى الخارج، إذ بلغت نافذة بيع العملة في إحدى السنوات ٣٠٠ مليون دولار في اليوم الواحد.

> مَن يبيعها؟

– البنك المركزي يبيعها للمصارف والشركات. المصارف تحوّل (الدولارات) إلى الخارج تحت عناوين الاستيراد. ليس معقولاً أن هناك بلداً يستورد في اليوم بـ٣٠٠ مليون إلا إذا كان يستورد الهواء ويبيعه للمواطنين.

هذه الآلية كانت واضحة أمام الجميع، من وزارة الخزانة والبنك الفيدرالي الامريكيين وغيرهما.

لم يتجرأ أحد على مواجهة هذه العملية، وكنا، نواباً ومحللين، نتحدَّث عنها... إلى أن جاءت وزارة الخزانة، من باب التشديد على منع التهريب وغسل الأموال وغيره وقرارات الولايات المتحدة باتجاه بعض الدول، لتشدد على الدولار. أنا لا أريد أن أذكر دولاً في المنطقة، في الخليج، ممنوع عنها الدولار من الولايات المتحدة. لا تعطيها دولاراً.

> دول في الخليج؟

– نعم. القضية بالنسبة إليهم قضية سيادية واقتصادية.

> بالنسبة إلى من؟

– إلى الولايات المتحدة. تريد أن تطمئن إلى أنَّ دولارها يباع في المكان المناسب ولا يذهب إلى أماكن تعدها هي غير صحيحة وضد مصالحها.

حصل اتفاق بين البلدين باعتماد العراق آلية جديدة، تطبَّق بعد سنتين، فيها تدرّج وأعمال والتزامات، مثل تدريب المصارف وتدريب التجار وإنشاء منصة إلكترونية، تمهيداً لتطبيق المعايير.

أنا قبل أن أُكلَّف وجدت هذه المعلومة، فسألت محافظ البنك المركزي: هناك آلية سوف تطبَّق على المصارف وبيع الدولار، هل أنتم مستعدون لها؟ قال: نعم مستعدون. لكن تبيَّن في واقع الحال بعدما باشرت –أصبح لنا ٣ أشهر الآن– أنَّها لم تطبَّق. نهاية ٢٠٢٢ بدأت الآلية، أي بعدما انتهت السنتان اللتان نصَّ عليهما الاتفاق الموقَّع بين البلدين.

> لم يجرِ شيء خلال هاتين السنتين؟

– لم يجرِ شيء. لم تُتخذ الإجراءات المطلوبة الكفيلة بتهيئة الأسواق. أيْ أنت صاحب مصرف، شركة صيرفة، تاجر، أصبح لك ١٠ سنوات تعمل وفق آلية معينة وإذا طُلب منك تطبيق آلية جديدة بين ليلة وضحاها، أكيد ستمانع. الآن، خلال هذا الشهر، نحن نقوم بعمل سنتين. نجلس مع التاجر ونقول له: لكي تكون تجارتك حقيقية، وأغلبهم تجار حقيقيون ويريدون أن تستمر تجارتهم، تذهب بالطريق الفلاني، تفتح اعتماداً مستندياً وتأخذ إجازة استيراد وتتسلَّم الدولار، وهكذا... عندنا مشكلات ولا ادّعي أن وضعنا مثالي. عندنا عدم سيطرة مطلقة على المنافذ. عندنا مشكلات انتظام ضريبي متأخر في الجمارك، وملاحظات روتين في إصدار إجازة الاستيراد...

> هل هناك تهريب للدولار باتجاه تركيا وإيران؟

– تهريب العملات مستمر في كل دول العالم، والعراق حاله حال هذه الدول. دول كثيرة في المنطقة تتعرَّض عملتها الرسمية لانهيار، لا أريد أن أدخلَ في الاسم، وبالتأكيد يحتاجون إلى الدولار، وهذا الأمر مستمر.

جزء من المتورطين عندنا هم بعض المصارف وشركات الصيرفة في الداخل، وتحقق أرباحاً كبيرة من عمليات بيع الدولار الذي ينقل إلى دول الجوار ودول المنطقة.

> متفائل بإمكانية المعالجة؟

– نعم. هذه العملية بتقديري هي بوابة الإصلاح الاقتصادي والمالي والمصرفي في العراق.

> هل هناك حل قريب لمشكلة تدهور الدينار العراقي؟

– بدأنا بسلسلة إجراءات لإصلاح الوضع المصرفي والمالي في العراق، وفق المعايير الدولية، وفي الوقت نفسه هناك توجُّه للوقوف على حقيقة ما يحتاج إليه المواطن من السلع والخدمات وفق الأنظمة والقوانين.

مجلس الوزراء للاقتصاد، ومجلس الوزراء اتَّخذ جملة قرارات، ومستمرون في المراجعة مع القطاع الخاص والمصارف والبنك المركزي الذي هو معنيٌّ بالسياسة النقدية لمواكبة كل المؤثرات التي ترافق عملية تقلبات الأسعار. ما يهمّنا بالدرجة الأساس، في الحكومة، هو المحافظة على أسعار المواد الأساسية وتوفيرها بأسعار مناسبة لا ترهق كاهل المواطن، فضلاً عن جهودنا المستمرة مع القطاع الخاص لتذليل المعوقات، وفقاً لتلك المعايير.

«الإطار الاستراتيجي»

> تلقيتم اتصالاً من الرئيس الامريكي جو بايدن، أكَّد فيه التزام بلاده الشراكة الاستراتيجية، ويستعد وفد عراقي لزيارة واشنطن، ماذا ستطلبون من امريكا؟

– تفعيل اتفاقية «الإطار الاستراتيجي»، وهذا ما ذكره الرئيس بايدن، ونحن نؤيّده. اتفاقية «الإطار الاستراتيجي» التي تنقل العلاقة بين العراق والولايات المتحدة إلى المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتعليمية... هذا اتفاق واضح وأُقرّ من البرلمان العراقي في حينه، ويُفترض أن نفعّله، ويجب ألا تقتصر علاقتنا مع الولايات المتحدة فقط على الجانب الأمني رغم أهميته. لكن في هذه المجالات، الولايات المتحدة شريك استراتيجي للعراق ومن الممكن أن نستفيد من شركاتها وخبراتها في النهوض بواقع اقتصادنا وكل المجالات.

> هل يحتاج العراق إلى امريكا؟ هل هناك قناعة لدى القوى السياسية بأن العلاقة مع امريكا ضرورية؟

– الولايات المتحدة دولة عظمى، والعراق –كما ذكرت– مرتبط معها باتفاقيات، وواحدة من أهم الاتفاقيات اتفاقية «الإطار الاستراتيجي». لدينا تعاون في مجال مكافحة «داعش»... كل القوى السياسية، في أحاديثها تؤكد، في خطاباتها، أنها مع علاقات العراق مع كل الدول ما دامت وفق مصلحته. عندنا مصلحة في علاقة مع الولايات المتحدة الامريكية، ليس هناك أي مانع. عندنا مصلحة مع الدولة «س» أو «ص»... مثلما قلت، البوصلة مصلحة العراق.

> كيف يوفِّق العراق بين النفوذ الإيراني والدور الامريكي؟

– هذه واحدة من الإشكاليات التي تُطرح دائماً، ونحن نتعامل معها بالشكل التالي: أولاً إيران دولة جارة ونرتبط معها بمشتركات كثيرة، دينية وثقافية واجتماعية، وإيران وقفت مع العملية السياسية منذ البداية، وأيضاً وقفت معنا في الحرب على «داعش».

ضمن هذا المجال، نحافظ على هذه العلاقة. بالتأكيد، هناك كثير من القوى السياسية العراقية، من مختلف مكونات الشعب العراقي، ترتبط أيضاً بعلاقات إيجابية مع الجانب الإيراني، كما هو الحال مع كثير من دول المنطقة، وهذا أيضاً شيء إيجابي، لكنْ ضمن إطار عدم التدخل في الشأن الداخلي، وعدم التدخل أو التأثير على القرار الوطني السيادي. وهذا ما نلمسه في علاقاتنا وفي لقاءاتنا. الكل يحترم شكل العلاقة هذه. مع الولايات المتحدة، الولايات المتحدة أسهمت في عملية التغيير بعد ٢٠٠٣.

الولايات المتحدة كانت جزءاً من التحالف الدولي الذي ساعد العراق على دحر «داعش». واليوم أيضاً يُنظر إلى الولايات المتحدة كشريك نريد أن ننمّي العلاقات معه في باقي المجالات. نعم هناك علاقة متوترة بين الولايات المتحدة وإيران، لكن بالتأكيد هذا لن يكون على حساب العراق. لا نريد العراق أن يكونَ ساحة لتصفية الحسابات، ولسنا طرفاً في محور ضد الآخر، بقدر ما يهمنا أن نقوّي علاقاتنا وفق قواعد المصالح المشتركة والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

المنطقة تحتاج إلى مزيد من التفاهم وإيقاف التدخلات

> هل تخشون من انعكاسات على العراق بسبب تدهور علاقات إيران بالغرب بعد ظهور أسلحتها في أوكرانيا؟ أيْ إن علاقاتها (إيران) مع الأوروبيين سجّلت تراجعاً كبيراً؟

– بشكل عام، نحن نميل إلى الاستقرار. وهذا الاستقرار لن يأتي إلا من خلال تجفيف بؤر التوتر.

الحرب الروسية – الأوكرانية تأثيرها ليس فقط على أوروبا، بل على المنطقة كلها.

منطقتنا منطقة حساسة وتحتاج إلى مزيد من التفاهم والحوار وإيقاف التدخلات. لا نؤيد أي تدخل في أي دول في أي حالة نزاع، لأنَّ هذا من شأنه أن يزيدَ من هذه الأزمة. الأزمة الروسية – الأوكرانية يمكن أن تنتهي في حال وقف التدخلات من كل دول العالم، حتى نلجأ إلى دفع الجانبين إلى الحوار.

والحوار هو السبيل الأمثل الذي يجنّب هذه الدول والمنطقة المآسي. العراق اكتوى بنار الحروب والحصارات ويعرف أثرها. لذلك، نحن نتحدَّث في هذا المنطق، لأنَّه من دون منطق الحوار لا يمكن للأزمات أن تنتهي، ومبدأ التدخلات سوف يُطيل من أمد أي أزمة.

> هل طُلب منكم التوسط في الأزمة الروسية – الأوكرانية، سواء من روسيا أو امريكا؟

– موقفنا نتخذه وفق رؤيتنا وقناعتنا ومبادئنا. ومثلما ذكرت، العراق هو البلد الذي عانى من حروب ومن حصار، فما لا نرتضيه لشأننا الخاص الداخلي أكيد لا نرتضيه لكل دول العالم.

لا عذر للفشل

> دولة الرئيس، أنتم أول رئيس وزراء عراقي منذ ٢٠٠٣ يترأس حكومة يغيب عنها «التيار الصدري»، هل هناك هدنة مع «التيار الصدري»؟ اتفاق ما؟ هل تتخوَّفون من أن تتسبب المعاناة الاقتصادية إما في انتفاضة كالتي حدثت (الانتفاضة الشبابية)، وإما في نزول «التيار الصدري» إلى الشارع؟

– «التيار الصدري» تيار سياسي واسع له زعامة معروفة، وله دور فاعل في العملية السياسية، سواء أكان موجوداً في البرلمان والحكومة أم خارج البرلمان والحكومة. نحترم قراره الانسحاب من البرلمان، ويهمنا وجوده في العمل السياسي، وأن يمارس دوره في النقد والتأشير إلى أي حالة سلبية ضمن الإطار القانوني والدستوري.

أمَّا قضية نخشى انتفاضة أو كذا من «التيار» أو من الشباب أو الآخرين، فأيُّ فشل، لا سمح الله، في تنفيذ برنامجنا الحكومي وفي تنفيذ أولوياتنا التي التزمنا بها أمام الشعب، بالتأكيد سوف يلقى رفضاً من كل مكونات الشعب العراقي وليس من هذا الطرف السياسي أو ذاك.

الوضع الحالي لا يحتمل هذا الفشل، لذلك «ائتلاف إدارة الدولة»، الذي شكَّل هذه الحكومة والذي يضم ٢٨٠ نائباً من مختلف المكونات -يضم «الإطار التنسيقي» و«الاتحاد الوطني الكردستاني» و«الحزب الديمقراطي الكردستاني» و«السيادة وعزم»- هو المعنيّ والمسؤول عن هذه المرحلة بكل إيجابياتها وسلبياتها، ولا عذر له أمام باقي الأطراف، سواء أكان «التيار الصدري» أم الشباب أم السواد الأعظم من الشعب العراقي. أنت تعرف، الانتخابات لم يشارك فيها أكثر من ٦٠٪.

يعني، يجب أن ننظر إلى الـ٦٠٪ قبل أن ننظر إلى باقي المكونات السياسية. هذه الـ٦٠٪ إذا لم ترضَ عن الأداء، فأكيد سيكون لها موقف.

> ٦٠ ٪ ممن يحق لهم التصويت في الانتخابات النيابية الأخيرة لم يشاركوا؟

– نعم، التقديرات الرسمية تشير إلى عزوف واضح عن المشاركة في الانتخابات، بلغ حدود ٦٠٪.

> هل سبب ذلك أن القوى السياسية خيَّبت ظن الناس؟

– هذا واحد من الأسباب المهمة. بعد إعلان نتائج الانتخابات ودخول القوى السياسية في دوامة لمدة سنة، تأكدت صحة قرار الـ٦٠٪. هذه الـ٦٠٪ قالت للـ٤٠٪: انظروا لقد قلنا لكم إن العملية لا جدوى منها.

> دولة الرئيس، هل لا يزال «الإطار التنسيقي» مرتاحاً إلى توجهات حكومتك؟

– أكيد «الإطار التنسيقي»، هو الكتلة الكبرى للمكون الشيعي، وهو الذي تبنى ترشيح رئيس الوزراء، وعنده وزراء من كل أطرافه، وذهب إلى اتفاق مع باقي الكتل وشكّلوا «ائتلاف إدارة الدولة». فنجاح أو فشل الحكومة، لا سمح الله، يتحمله «الإطار» والحكومة و«ائتلاف إدارة الدولة». مسألة الارتياح أو عدم الارتياح، أعتقد أنها حالة وصفية. نحن نذهب إلى المنهاج. هناك منهاج وبرنامج وزاري، فيه الخطوط العامة لكل الملفات، نوقش وتم الاتفاق عليه. فكلما ننفذ من هذا البرنامج أو المنهاج الوزاري نقيس مدى القبول أو الرفض. أما خارج هذا، فأنا لست معنياً.

خوف من النجاح

> كيف ترى العملية السياسية منذ ٢٠٠٣ إلى الآن؟

– يبدو أن في العملية السياسية، منذ ٢٠٠٣ إلى الآن، خوفاً من النجاح. وهذا أمر غير منطقي.

> خوف من النجاح منذ ٢٠٠٣؟

– نعم نعم، جزء من الإرهاصات السياسية التي حصلت أن البعض يخشى النجاح. واجهتْنا مُعرقِلات كثيرة، كانت هناك مشاريع يمكن أن تسهم في تخفيف معاناة المواطنين وتنجح الحكومات لكن تم إجهاضها خوفاً من أن تنجح هذه الحكومة أو تلك. أتمنى أن نكون انتهينا من هذا الهاجس وتجاوزناه، لأن بقاءه سوف يعرقل أيَّ حكومة مهما كانت توجهاتها وطموحاتها وبرنامجها.

أنا في تقديري، أن كل الموجودين الآن حريصون على نجاح الحكومة، والكل يدعم، ويستشعرون الخطر ويعترفون بشكل واضح بأن هذه فرصة مهمة وفرصة أخيرة، فإن لم يتم استثمارها فلا عذر لهم أمام الشعب.

> هل يمكن أن يحصل انهيار كبير إذا فشلت الحكومة الحالية؟

– إن شاء الله لا يحصل، لأن مكامن القوة في العراق موجودة وتسيطر على مقاليد الأمور.

حقوق الدولة

> قيل إنه تم توزيع الدولة العراقية على المكونات والفصائل، بالأمن، بالاقتصاد، وبكل شيء، هل هذا صحيح؟ هل سنرى العراق دولة تستردّ حقوقها من المكونات والفصائل؟

– أولاً هناك نوع من عدم الوضوح. نحن نتحدث عن حكومة ائتلافية. الحكومة الائتلافية عادةً تُشكَّل من القوى السياسية الموجودة في البرلمان.

فالقوى السياسية من حقها أن توجد في الحكومة. نحن حكومة ائتلافية مثَّلت القوى السياسية الموجودة في

البرلمان، وأنا كنت حريصاً على أن يكون الوزراء مرشحين من أحزابهم وفق معايير أنا وضعتها، كل حزب يرشّح لي ثلاثة وأنا أختار الوزير.

> ألم يفرضوا عليك؟

– أبداً، أبداً، وأنا أتحمل اختيار الكابينة الوزارية كلها.

> كل قوة سياسية أعطتك ٣ أسماء؟

– أعطوني مرشحين. وهناك كتلة سياسية أعطتني ٦ مرشحين. أرفض اثنين، أرفض ثلاثة، أرفض أربعة، إلى أن وصلت إلى الذي اقتنعت به.

> ماذا كانت معاييرك؟ من جملتها النزاهة؟

– النزاهة، والكفاءة، والاطلاع على ملف الوزارة، وبعض المواصفات. اخترت هذه الكابينة، وهنا بدأ التشويش والكلام عن الأجهزة الأمنية والمؤسسات، أنا أقول: أريد اسماً واحداً، أريد أمراً صَدَرَ أَعْطَيْنا بموجبه موقعاً أمنياً حساساً لجهة سياسية أو فصيل أمني أو كذا... فقط تشويش.

> ألم يحصل؟

لم يحصل ولن يحصل، الأجهزة الأمنية لن تدار في حكومة السوداني إلا من خلال أبناء المؤسسة الأمنية. نقطة على السطر. والمؤسسة المالية لن تدار إلا من خلال المهنيين من أبناء هذه المؤسسة. وبالمناسبة، وللأمانة، القوى السياسية لم تطالب أي جهة بموقع أمني. واحترموا هذا القرار وأيّدوه جميعهم بالإجماع. في «ائتلاف إدارة الدولة» ثار حديث عن المؤسسة الأمنية، وأعطيتُ وجهة نظري، وقالوا: كلنا نؤيد هذا القرار. أرجع وأقول، الذي يطرح فليقلْ لي أين هي الجهة الأمنية التي أعطيناها لفصيل أو لميليشيا أو جهة أو ما شاكل؟

التجربة السعودية

> دعنا ننتقل إلى أمر آخر... قبل أيام التقيتم وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، كيف تصفون العلاقة مع السعودية حالياً؟

– لله الحمد هي علاقة طيبة وتراكمية منذ الحكومات السابقة، والكل حريص على إدامة هذه العلاقة لسببٍ منطقيّ هو ثقل العراق والسعودية على المستوى الإسلامي والعربي والاقتصادي والجغرافيا والمشتركات التي بيننا التي من الممكن بسهولة أن نكوّن محوراً سياسياً اقتصادياً مرتكزاً في المنطقة ويؤسس لنظام إقليمي مستقر ويكون دعامة من دعامات الاستقرار في العالم.

> تستطيعون مع السعودية التأسيس لمحور إقليمي يكون مرتكزاً للاستقرار في المنطقة والعالم؟

– نعم، لنظام إقليمي يكون مرتكزاً لاستقرار المنطقة والعالم: اقتصادياً، وسياسياً، وجغرافياً، وبكل المعايير. العراق

والسعودية قادران على خلق هذا المحور ليكون نقطة ارتكاز في المنطقة والعالم، ونحن جادّون في ذلك. أنا كان لديَّ حديث مع سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، ووجدته متجاوباً كالعادة ومتقدماً لتحقيق هذا الهدف بكل وضوح ورغبة جادة. وضعنا جدول أعمال بيننا، في أثناء مشاركتي في القمة العربية – الصينية، لزيارات متبادلة، وحصلت زيارة وزير الخارجية تعقبها زيارة وزير التجارة، رئيس المجلس التنسيقي في بغداد.

وزراؤنا أيضاً زاروا المملكة العربية السعودية. الاجتماعات الآن متبادَلة حتى نهيّئ لجلسة المجلس التنسيقي العراقي – السعودي في بغداد أو الرياض، ليست هناك مشكلة. في المجلس التنسيقي سنطرح جدول مهام ومشاريع لمدة ٣ سنوات بتوقيتات زمنية.

> اتفقت على ذلك مع ولي العهد؟

– نعم، اتفقنا على ذلك في الرياض.

> هل كانت هذه المرة الأولى التي تلتقي فيها الأمير محمد بن سلمان؟

– لا، التقيته أكثر من مرة كوزير.

> كرئيس وزراء؟

– المرة الأولى، في أثناء القمة العربية – الصينية، وأجرينا محادثات ثنائية.

> كيف هو رأيكم في ما تشهده السعودية؟

– تجربة تستحق الاحترام وتبادل الخبرة. المملكة العربية السعودية قطعت شوطاً مهماً في استثمار مواردها بالشكل الصحيح على المستوى الاقتصادي. وعندما كنت وزيراً للصناعة اطّلعت على هذه التجربة، وهي تجربة رائدة. زرتُ رأس الخير، والجبيل، والرياض، واطّلعت على جوهر الصناعة السعودية ووجدتها متقدمة وتسهم في تأمين نسبة كبيرة من احتياجات السوق العالمية.

هذه التجربة تستحق أن نتبادل الخبرات مع الأشقاء. وأيضاً على المستوى السياسي، السعودية اليوم دورها مهم، وكان مؤتمر القمة العربية – الصينية خطوة في الاتجاه الصحيح، ومهم لنا كعرب ودول المنطقة، وعلينا أن نسهم في خفض التوترات وإطفاء الأزمات في المنطقة لأننا نرفع شعار التنمية، والتنمية تحتاج إلى استقرار، والملفات في المنطقة والعالم، هي ملفات اقتصادية. فالرؤى متطابقة.

> بينكما خط مفتوح في العلاقة الشخصية؟

– نعم، نعم.

الحوار السعودي ـ الإيراني

> هل نتوقع جولة جديدة من الحوار السعودي – الإيراني في بغداد قريباً؟

– إن شاء الله. قريباً، سوف نحقق هذا اللقاء. منذ بداية عمل الحكومة، وبناءً على طلب الأشقاء في المملكة العربية

السعودية وإيران، نريد استمرارية هذه العلاقة، ونحن نراها ضرورة، لأن وجهات النظر المتباينة في المنطقة كلما تقاربت انعكست استقراراً.

> خلال أسبوع أو أكثر؟

– المباحثات أو الاتصالات مستمرة لترتيب اللقاءات، وهي موجودة أصلاً على بعض المستويات، ولكن نحن نريد أن يرتفع مستواها. هدفنا أن يرتفع مستوى اللقاءات من المسؤولين الأمنيين إلى العلاقات الدبلوماسية برعاية العراق.

> وهل ستنخرط شخصياً في هذه اللقاءات؟

– نعم نعم، أنا أتابعها شخصياً.

> هل جرت حوارات تركية – عربية في السابق في بغداد، أم فقط الحوار السعودي – الإيراني؟

– أعتقد تنسيق أمني. نحن نحرص في مسألة الأمن على أن يكون لنا تنسيق مع كل دول المنطقة باعتبار الخبرة التي اكتسبتها أجهزتنا الأمنية ومقدرتها على كشف كثير من مخططات الإرهاب، ويهمنا أن نتشارك هذه المعلومات مع دول المنطقة.

> مثل مَن؟

– مع الكل. مصر، والأردن، ودول الخليج، وإيران، وتركيا، حتى مع الدول الأوروبية. أجهزتنا الأمنية عندها إمكانية اختراق المجاميع الإرهابية وتفكيكها.

> أليس لديكم قلق من «داعش»؟

– لا، «داعش» مجرد عصابة مذعورة هاربة في جحورها، نستهدفهم يومياً بضربات في كل المواقع. لا يستطيعون مسك الأرض، بل هم عبارة عن مجاميع صغيرة لا تتجاوز ٤ – ٥ أنفار يتحركون في عمليات يستهدفون بها مواطنين أو مواقع، والعمل مستمر في تعقب وملاحقة هؤلاء الإرهابيين.

> هل كشفت الأجهزة محاولة لاستهدافك؟

– لا، لا توجد هكذا محاولة.

السلاح المنفلت

> هناك مشكلة اسمها «السلاح المتفلت»، أين أصبحت الدولة في معالجة هذه الظاهرة؟

– نحن في معركتنا مع «داعش» كنا نبحث عن أي شخص يَقدر أن يحمل السلاح فليحمل السلاح. كانت عملية وجود «داعش» تستهدف المواطنين الأبرياء والقرى والمدن والأحياء، فخلقت مقاتلين بتشكيلات بعناوين مختلفة. بعد الانتصار، الحكومات السابقة لم تبذل جهداً في عملية الإصلاح الأمني. هناك قرارات لمجلس الأمن تتعلق بضرورة الإصلاح الأمني حتى تكون مؤسسات أمنية محترفة وتعمل وفق سياقات. نحن بدأنا. اليوم أصدرت قراراً بتشكيل لجنة

برئاستي لتبني الإصلاح الأمني في المؤسسات الأمنية. واحدة من أهم أولويات هذا الإصلاح هي السيطرة على السلاح ضمن إطار المؤسسات الأمنية بموجب القانون، أي ليس هناك سلاح خارج المؤسسات الأمنية.

> ألن يكون هناك سلاح خارج المؤسسات الأمنية؟

– هذا باتفاق مع كل القوى السياسية في المنهاج وفي الاتفاق السياسي. السلاح ضمن إطار الأجهزة الأمنية المؤسَّسة بموجب قانون. لن يكون هناك سلاح خارج هذه المؤسسة.

> هل ستصادره؟

– بالمصادرة، بالحوار، لإنهاء كل هذه المشكلات. الإشكالية المهمة أن هناك من يربط المسألة (حمل السلاح) بوجود الجهات الأجنبية. هناك جهات تعتقد أن هناك وجوداً أجنبياً، وأنها تعتقد بعدم السماح لأي وجود أجنبي خارج القانون والدستور. وهذا رأي يؤيده كثيرون من الشعب العراقي. إذا نظَّمنا هذا الوجود وضمن الإطار الدستوري والقانوني فلن يبقى عذر لهؤلاء.

حل الإشكالات بين بغداد وأربيل

> كيف تصف علاقتكم بإقليم كردستان بعد ما قيل عن مشكلة التحويلات؟

– بدأنا بخريطة طريق لحل الإشكالات بين بغداد وأربيل، بدءاً من تمويل الموازنات السابقة.

اصطدمنا بقرار المحكمة الاتحادية وتوجهنا إلى إجراء آخر ضمن القانون وضمن الصلاحيات.

نحن على أعتاب تقديم الموازنة، وتوصلنا إلى اتفاق مع الإقليم لشكل إدارة النفط وتمويل التخصيصات المالية في قانون الموازنة.

بعد إقرار الموازنة سنذهب إلى تشريع قانون النفط والغاز، وهذا واحد من أهم الاستحقاقات منذ كتابة الدستور بعد ٢٠٠٣، لأن النفط والغاز لا ينتظره فقط الإقليم، بل تنتظره كل المحافظات المنتجة للنفط، تريد أن تعرف صلاحياتها وماذا يعود عليها.

> هذا مطلب كردي؟

– مطلب عراقي. لكن بسبب مشكلات النفط بدت القضية كأن النفط فقط يحل مشكلات الإقليم مع المركز. نحن متجهون إلى تنفيذ هذا السيناريو، بقية المشكلات مسيطَر عليها ضمن الصلاحيات والإجراءات.

قناعتنا أن مسؤوليتنا الوطنية تشمل كل المواطنين في كل المساحة الجغرافية في العراق، سواء كان المواطن داخل الإقليم في أربيل أو السليمانية أو في الأنبار أو في النجف.

هذا هو الوضع القانوني والأخلاقي، نحن حريصون على رعاية كل الشعب بما يحفظ مبدأ العدالة والمساواة، والعقد الاجتماعي الذي يجمعنا هو الدستور.

> هل ستعقد القمة العربية قريباً؟

– نعم. لكنَّ الموعد لم يحدَّد بعد. القرار باتجاه عقد القمة العربية، فقط يبقى تحديد الموعد. أعتقد في الرياض.

> هل ستحضر سوريا هذه القمة؟

– نأمل أن تحضر سوريا. آن الأوان أن نعمل بشكل جدّي لإرجاع سوريا لشغل مقعدها ووجودها في الجامعة العربية. لا بد من التفاهم لأن استقرار سوريا هو استقرار للمنطقة.

إذا كان هناك من تهديد لنشاط إرهابي ضد العراق فإنه يأتيه من الحدود السورية. وأي وضع غير مستقر في سوريا يأتي إلى الأردن ولبنان ودول المنطقة. مهم جداً أن يكون هناك حوار مع الحكومة السورية بالشكل الذي يخفّف من معاناة الشعب السوري الذي طالت معاناته وهو يعيش الآن ظروفاً صعبة معيشية واقتصادية.

أمن الحدود

> اتهمت إيران بعض مَن سمّتهم مجموعات في كردستان بلعب دور في تسهيل الهجوم على أصفهان، هل لديكم قلق من أي فعل إيراني كبير في كردستان؟

– هذا أحد الإشكالات التي واجهت الحكومة في هذه الفترة، الاعتداءات التي حصلت على الحدود العراقية – الإيرانية، وعلى الحدود العراقية – التركية أيضاً. خضعت لنقاش وحوار بين البلدين، وكان التوجه نحو إبرام أو توقيع محضر مشترك في لجنة أمنية مشتركة يوجد فيها الإقليم والأجهزة الاتحادية مع الطرف الإيراني حتى ننفّذ ٣ مهام:

الأولى، مَسْك الحدود من قوات رسمية اتحادية.
الثانية، تسليم المطلوبين وفق الأوامر القانونية.
الثالثة، عدم السماح لأي جهة بإقامة معسكر أو وجود سلاح.
أنت، كحزب معارض، موجود كلاجئ، بموجب القوانين العراقية.

> تقصد حزب العمال الكردستاني؟

– نعم، حزب العمال الكردستاني أو الحزب الديمقراطي الإيراني المعارض. هذا الوجود قديم، ولكن بصفة لاجئ وليس بصفة معسكر وسلاح وتدريب مثلما أظهرت الفضائيات.

> هل وافق الإقليم على أن تتسلم القوات الاتحادية؟

– نعم، نحن في طور اتفاق، وسيأتي وفد من إيران لتوقيع الاتفاق في بغداد، وعقدنا اجتماعاً لهذه اللجنة، حفاظاً على الحدود، والإطار القانوني كفيل بمنع أي انجرار إلى العنف.

> هل هناك علاقات على مستوى رفيع مع سوريا؟

– ضمن الإطار الرسمي.

> ألم تَزُرْ سوريا؟

– لا.

> ألا يأتي أحد من سوريا إلى بغداد؟

– منذ أن باشرتُ حتى الآن لم يأتِ أحد. فقط لقاءات مع السفير.

> كيف ترى الوضع في لبنان؟

– بالتأكيد الوضع في لبنان يُشعرنا بالقلق بسبب التداعيات الاقتصادية وأيضاً عدم الاستقرار السياسي. وهذه حال مررنا بها في العراق. كل جهودنا ومساعينا لحث كل الأطراف على التوصل إلى تفاهم وانتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة حتى يواجهون الاستحقاقات الاقتصادية التي أرهقت كاهل الشعب اللبناني في هذه الظروف الصعبة. ونحن منفتحون ومستعدون لكل أشكال التعاون والدعم.

> هل تساعدون بشيء؟

– نعم كان هناك تأمين للوقود، ونحن مستمرون، حكومتنا ملتزمة بهذا الأمر.

الذي يجلس على الكرسي عليه أن يأخذ العِبَر من الذين جلسوا

> دولة الرئيس، أنت تجلس على كرسي جلس عليه قبلك صدام حسين، وعبد السلام عارف... بماذا يشعر العراقي حينما يجلس مكان صدام حسين في نفس المقر؟

– أولاً هذه سُنة الحياة التي تأتي بـ«س» أو «ص» إلى هذه المسؤولية الكبيرة في بلد يواجه هذه الاستحقاقات. الذي يجلس على الكرسي عليه أن يأخذ العِبَر من الذين جلسوا، وأين ذهبوا، وكيف ذهبوا، وماذا تركوا... هذه يجب أن تكون حاضرة أمامه، وسيأتي يوم يغادر هذا الكرسي، لكن ماذا يترك؟

> عمرك ٥٠ سنة، بكير.

– ٥٠، ٦٠، ٧٠، ١٠٠ سوف تغادر هذا الكرسي، لكن الله سبحانه وتعالى أعطاك فرصة أن تخدم شعبك، أن تكون في هذا الموقع، في هذه الظروف، سؤالك ووقوفك أمام الله سيطول والسؤال يختلف عمّا يواجه المواطن البسيط، لأنني سأكون مسؤولاً عن القرار الأمني الاقتصادي المعيشي الاجتماعي. مسؤولية كبيرة وأحرص كثيراً وأعمل يومياً بحدود ١٧ ساعة، ولا أفرّق بين الأيام، ولا أعرف هذا اليوم جمعة أو خميس أو سبت، بحكم الجدول المستمر، حتى إنني أرهقت الذين من حولي، خصوصاً أنني مزعج جداً في العمل. هذا كله بسبب أن هذه مسؤولية، وأنا بالذات جئت من هذا المجتمع. كنت طالباً في كلية الزراعة في جامعة بغداد من سنة ١٩٨٩ إلى سنة ١٩٩٢، كنت أعمل في الليل في سوق حمادة.

> تجربتك في العمل الرسمي والسياسي طويلة، فما محطاتها؟

– أنا عشت الثمانينات، وعشت التسعينات، عشت الحصار، عشت ما بعد ٢٠٠٣ في العمل السياسي. فأنا ملتصق مع الشعب في كل مراحله. أنا رئيس الوزراء العراقي الوحيد بعد ٢٠٠٣ الذي عاش مع العراقيين من الثمانينات إلى غاية ما بعد ٢٠٠٣ والعملية السياسية، والوحيد الذي تدرج في مواقع. جئت من سيستم (نظام) الدولة، موظف في ٩٧، وبعد ٢٠٠٣ قائمقام، عضو مجلس، محافظ، وزير، عدة وزارات.

> أنت الآن خارج «حزب الدعوة»؟

– نعم، أنا استقلت في ٢٠١٩.

> ألم تترك مرارات مع الحزب؟

– لا، كنت واضحاً معهم. حزب «الدعوة» حزب عريق ولديه نظام. أخطاء حتى عند الإعلاميين، يأتون ويقولون: أنت قيادي في «الدعوة». ما هي كلمة قيادي؟

> يعني لم تكن لديك مسؤولية في «الدعوة»؟

– أبداً أنا مجرد ابن شهيد بـ«الدعوة»، فتم تكليفي في الانتخابات، يعني ترشيحي، وكان حزب «الدعوة» في الانتخابات يوجّه أنصاره بأن محمد شياع السوداني، بحكم ثقله الاجتماعي كشيخ عشيرة، عائلتي مشايخ عشيرة، قبيلة السودان، سيفوز، فإذا عندكم أنصار اطلبوا منهم أن يصوّتوا له. حزب «الدعوة» أعطاني فرصة، رشَّحَني في «دولة القانون»، رشحني كوزير. وأنا الحمد لله عكست أداءً، وحزب «الدعوة» يقول إن لديه وزيراً كفؤاً ونزيهاً.

> هل كنت تعرف قاسم سليماني أو التقيته؟

– في الاجتماعات العامة. كان يأتي في الوفود الرسمية إلى الوزارات فيحصل لقاء.

> هل أيَّدتْ إيران حكومتك؟

– إيران لم تتدخل في مفاوضات تشكيل الحكومة أبداً.

> ألم يراجعك قاآني؟

– أبداً.

> ولا السفيرة الامريكية؟

– ولا السفيرة الامريكية. الحكومة شُكّلت بقرار عراقي ١٠٠٪، ولم أخضع لأي تأثير أو تدخل بأي شكل مباشر أو غير مباشر. ٨ سنوات كنت وزيراً، في حكومة السيد (نوري) المالكي الثانية، وفي حكومة السيد (حيدر) العبادي، لم أتلقَّ أمراً لا من جهة سياسية، أي الجهة التي رشحتني، نريد منك كذا أو كذا، ولا من جهة سياسية دولية. إن هذه الاتفاقية من مصلحتنا أو تضرنا.. أبداً. كثير مما يشاع غير دقيق.

العراقي يعتز بعراقيته وشخصيته وموقفه ومبادئه ولا يمكن لأي عراقي أصيل أن يتخلى عن قراره لأي جهة.

العمق العربي

> حديثك عن العمق العربي ألا يزعج إيران؟

– أبداً. أبداً، لا يسبب إحراجاً، ولا الجانب الإيراني لديه مشكلة في هذا الأمر. العراق بلد عمقه عربي وموقعه ريادي منذ مئات السنين. وهذا دورنا الطبيعي، ونعتز بممارسته بكل أريحية لأن من شأن ذلك أن يسهم في استقرار المنطقة بما فيها الدول العربية ودول الجوار، سواء إيران أو تركيا.

> ماذا عن ربط المصالح مع الخليج؟ هل تناقشت معهم (الإيرانيين) في هذا الأمر؟

– نعم، وعلى أعلى المستويات. على أعلى المستويات. دور العراق الريادي في المنطقة مع أشقائه، مع اقتصاده، شيء مهمّ للعراق أساساً وللعلاقات الثنائية بين العراق وإيران.

> هل ترى أن قَدَرَ العراق عربي؟

– نعم، نعم، قَدَرُ العراق عربيٌّ، وهذا هو الوضع الطبيعي للعراق. والعراق لا يتقمص دوراً ليس دوره. دوره منذ الخليقة هو الدور المحوري.

المرصـد التركـي و فاجعة الزلزال

ارتفاع حصيلة الضحايا و مكاتب «للتحقيق في جرائم الزلازل»

مع تلاشي الآمال في العثور على عدد أكبر من الناجين تحت الأنقاض، ارتفع إجمالي عدد القتلى في تركيا وسورية المجاورة من زلزال يوم الإثنين الماضي بقوة ٧٫٨ درجات إلى أكثر من ٣٧ ألفاً، ومن المتوقع على ما يبدو أن يستمر في الازدياد.

وفي اليوم السابع للزلزال الذي وقع فجر الاثنين الماضي تجاوز عدد قتلاه في تركيا (٣٢) الف شخص ، والمصابين إلى ٦٠ الفا.

وقد تمكنت فرق البحث والإنقاذ، فجر يوم الاثنين، من انتشال العديد من العالقين تحت الأنقاض في مدن تركية عدة،

لكن الآمال في العثور على المزيد من الناجين تتراجع، في حين أعلن الدفاع المدني في الشمال السوري انتهاء عمليات الإنقاذ.

ورغم مرور أسبوع على حدوث زلزال كهرمان مرعش المدمر فإن الهزات الارتدادية لا تزال مستمرة، حيث أعلن مرصد الزلازل التركي تسجيل هزتين ارتداديتين في الولاية ذاتها يوم الأحد بشدة ٤٫١ و٤٫٦ درجات على مقياس ريختر، بينما أعلن المركز الأورومتوسطي لرصد الزلازل تسجيل ٧٠ هزة أرضية في تركيا السبت تراوحت بين ٣ و٤٫٧ درجات.

اعتقال مجموعة جديدة من المقاولين

وقالت تقارير تركية إن السلطات التركية نفذت اليوم الاثنين عدداً من الاعتقالات الجديدة لمقاولين على صلة بمبان انهارت في الزلازل القوية التي ضربت المنطقة الجنوبية الشرقية قبل أسبوع في تركيا.

وحسب تقرير بصحيفة «صباح» التركية الصادرة باللغة الإنكليزية يوم الاثنين، تعهدت الحكومة بإجراء تحقيق شامل مع أي شخص يشتبه في مسؤوليته عن انهيار أكثر من ٦٤٠٠ مبنى في ١٠ محافظات تضررت من الزلازل التي ضربت تركيا وشمال سورية بشدة. وكان مسؤولون قد ذكروا أمس الأحد أنه تم التعرف إلى أكثر من ١٣٠ مشتبهاً بهم بينما أمرت السلطات باحتجاز ١١٣ شخصاً.

وقال تقرير «صباح» تم اعتقال المشرف على البناء والممثل الفني للشقة التي أطيح بها في مقاطعة غازي عنتاب في إسطنبول في وقت مبكر من يوم الاثنين.

وأصدر المدعون العامون في ملاطية يوم الإثنين أوامر اعتقال بحق ٣١ شخصاً على خلفية المباني المنهارة في المدينة. كما ألقت الشرطة القبض على حسن البارغون في جمهورية شمال قبرص التركية بعد انهيار بعض المباني التي بنتها شركة البناء التابعة له في محافظة أضنة الجنوبية خلال عطلة نهاية الأسبوع وفقًا لقوات الأمن.

وألقي القبض كذلك على المقاول إبراهيم مصطفى أونكوغلو في اسطنبول بعد أن تبين من الفحص الفني لحطام مبنى سكني في مقاطعة غازي عنتاب إهمالاً من قبل شركته. وألقت شرطة إسطنبول القبض كذلك على مقاول آخر، وهو محمد إرتان أكاي، بعد انهيار مبناه خلال زلزال غازي عنتاب.

كما قالت «صباح» أصدر المدعون مذكرة توقيف بحق أكاي بتهمة القتل غير العمد وانتهاكات قانون البناء. كما تم اعتقال محمد يسار كوشكون ، مقاول مبنى سكني كبير في مقاطعة هاتاي المتضررة بشدة.

وفي وقت سابق احتجزت قوات الأمن كوشكون في مطار إسطنبول بينما كان يستعد لركوب طائرة متجهة إلى الجبل الأسود مساء الجمعة. وتم القبض عليه رسميا يوم السبت. وقال للمدعين إنه لا يعرف سبب انهيار المجمع، وإن رغبته في الذهاب إلى الجبل الأسود ليست ذات صلة.

وتعهد وزير العدل التركي بكير بوزداغ بمعاقبة أي شخص مسؤول عن انهيار المباني ويقوم المدعون بجمع عينات البناء للحصول على أدلة على مواد البناء.

التحقيق في جرائم الزلازل

وأعلنت وزارة العدل يوم السبت عن التخطيط لإنشاء مكاتب «للتحقيق في جرائم الزلازل» وتهدف المكاتب إلى تحديد المقاولين وغيرهم من المسؤولين عن أعمال البناء وجمع الأدلة وتوجيه الخبراء والمهندسين المعماريين والجيولوجيين والتحقق من تصاريح البناء والإشغال.

وقال وزير البيئة التركي مراد كوروم إن ٢٤٩٢١ مبنى في جميع أنحاء المنطقة قد انهارت أو تضررت بشدة في الزلزال. وذلك بناءً على تقييمات جرت لأكثر من ١٧٠ ألف مبنى.

رقم مذهل عن خسائر زلزال تركيا

الى ذلك قال اتحاد الشركات والأعمال في تركيا إن حجم الأضرار الناجمة عن الزلزال الكبير الذي ضرب البلاد، وأودى بحياة أكثر من ٣١ ألف شخص في تركيا وحدها، قد يزيد على ٨٤ مليار دولار.

وأكد الاتحاد في بيان، ، أن الزلزال المدمر تسبب في دمار مبان سكنية بحوالي ٧٠/٨ مليار دولار، إلى جانب ١٠/٤ مليارات دولار أخرى في صورة خسارة في الدخل القومي. وقال اتحاد الشركات والأعمال إن الخسائر في القوة العاملة قد تكلف اقتصاد تركيا ٢/٩ مليار دولار، حيث ضرب الزلزال ١٠ مقاطعات وأثر بشدة على ملايين الأشخاص في تركيا، وأيضا في سورية المجاورة.

الضرر الواقع على البنية التحتية، مثل الطرق وشبكات الكهرباء والمستشفيات والمدارس، قد يرفع عجز الموازنة التركية إلى ما يزيد على ٥/٤٪ من الناتج المحلي الإجمالي خلال ٢٠٢٣

واستندت حسابات اتحاد الشركات والأعمال التركي إلى زلزال عام ١٩٩٩ الذي كان قريبا من إسطنبول، وأودى بحياة نحو ١٨ ألف شخص، حيث تجاوزت حصيلة ضحايا الكارثة الحالية بفارق كبير زلزال ١٩٩٩، ولا يزال الآلاف مفقودين.

برفين بولدان: حكومة أردوغان تحت الأنقاض

من جهتها قالت الرئيس المشترك لحزب الشعوب الديمقراطي، برفين بولدان، إن الزلزال جعل حكومة حزب العدالة والتنمية تحت الأنقاض.

بولدان قالت من أمام حطام مبنى سوزيل السكني المدمر في ديار بكر إن عجوزا خرجت من تحت الأنقاض، وهذا يعني أن هناك أمل، مشيرة إلى أن الجميع ويحاولون مداواة الجراح.

وأضافت بولدان: "الحكومة تحت الأنقاض في هذا الزلزال. الحقيقة أن الناس خرجوا من تحت الأنقاض. بغض النظر عن آرائهم السياسية أو طوائفهم أو معتقداتهم، اعتنى الناس ببعضهم البعض بروح من التضامن. هذا هو السبب الوحيد لبقائنا على قيد الحياة، وهذه الروح هي التي ستقوينا وربما تقوي المجتمع".

وقالت بولدان إن الجرح والألم للشعب التركي عظيم، وتمنت أن تشفى هذه الجروح والآلام في أسرع وقت ممكن.

وتابعت بولدان: "ربما لا يوجد الكثير من الدمار في مدينة مثل ديار بكر، لكن لا يزال هناك أناس تحت الأنقاض. لقد حشدنا كل إمكانياتنا منذ اليوم الأول، ولكن كما ترون، فإن زملاءنا من رؤساء البلديات في السجن وتم تعيين وصاة مكانهم. بلدياتنا مغتصبة. لو لم يحدث هذا، لكانت هذه الجروح تلتئم بشكل أسرع. باختصار، ألف سلامة لنا جميعًا. التعازي لنا جميعا".

دميرتاش: اهتزت سلطة أردوغان

من ناحيته قال الزعيم الكردي المعتقل صلاح الدين دميرتاش، إن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، بحاجة ماسة إلى إظهار مدى قوته.

تعليقا على اللقطات التي ظهر فيها أردوغان على التلفاز متجهما، وغاضبا من الانتقادات بعد الزلزال، قال دميرتاش عبر تويتر "لقد تلاشى مكياجه واهتزت سلطته".

وأضاف دميرتاش من خلال حسابه الذي يديره محاميه: "عندما يحدق أردوغان ويفعل الأشياء الأكثر جنونًا. مهما فعل، لا تخافوا، لا تتراجعوا خطوة. لا تدعوه يدمر بقية البلاد أيضًا. سنقاتل معا وننتصر معًا".

وتابع دميرتاش: "سنعيد بناء مدننا ونبنيها بقوة شديدة. معًا، سنبني حياة جديدة من الألم، يدا بيد. لا يزال هناك المزيد من العمل الذي يتعين القيام به، لا تثبط عزيمتك ، سنفعل كل شيء معًا بتضامن. لن نترك الناجين من الزلزال وشأنهم أبدًا".

د.محمد نور الدين :

«فالق» سياسي يتهدّد تركيا

تتكشّف، يوماً بعد آخر، مشاهد مروّعة من آثار الزلزال الأعظم الذي ضرب تركيا وسوريا فجر الـ٦ من شباط الجاري، والذي وصفه الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، بأنه «أكبر بثلاث مرّات» من زلزال مرمرة عام ١٩٩٩، فجاءت نتائجه التدميريّة أيضاً أكبر بثلاث مرّات.

وإذ تشير التوقعات إلى أن أعداد الضحايا ستتخطّى الـ٢٥ ألف قتيل والمئة ألف جريح، ذلك أن عشرات الآلاف من الناس لا يزالون عالقين تحت الأنقاض، مع نفاد الأمل بإنقاذهم، هامَ سكّان المناطق التركية المتضرّرة في كلّ صوْب.

بعضهم لجأ إلى مدن الخيام التي بدأت السلطات بإنشائها، وبعضم نام في العراء، وآخرون التجأوا إلى المغاور سقفاً، فيما ارتحل مئات الآلاف من مناطق الزلزال إلى الغرب التركي.

وإلى مئات آلاف المباني المهدّمة والمتصدّعة، كانت الأرض تنشقّ في قرية تبه خان، ذات السبعة آلاف نسمة، في قضاء ألتين أوزي قرب أنطاكيا، فتَشطر حقلاً من الزيتون محدِثة جُرفاً بطول ثلاثمئة متر، وعرض خمسين متراً، وعمق أربعين متراً، ما بات يُعرف بوادي الزلازل. ويقول أحد المواطنين إنه سمع، لحظة الانفلاق، صوتاً أشبه بصوت حرب لم يَسمع مثله من قَبل.

ومِن جبل قوش قاياسي في محافظة قهرمان ماراش، كانت ترتفع سحب الدخان الأسود من بين الثلوج التي تغطّي الجبل، مثيرةً الخوف في نفوس السكّان، فيما أكد

الخبراء أن ما جرى مجرّد انزياح لبعض الكتل الترابية نتج منه دخان أسود. وفي الوقت ذاته، سُجِّل اعتقال العديد من متعهّدي الأبنية المنهارة، بينما كانوا يهمّون بالهرب عبر المطارات إلى قبرص وغيرها، وذلك بتهمة «الغشّ في البناء».

ولا شكّ في أن إحدى أكبر المشكلات التي تواجه أنقرة، تتمثّل في كيفيّة إيواء أولئك الذين أصبحوا بلا مأوى، وأعدادهم بالملايين.

ولهذا، أَمر الرئيس التركي بإغلاق الجامعات حتى مطلع الصيف المقبل، والتدريس فيها عن بعد، وبالتالي إخلاء جميع بيوت الطَّلبة الجامعيّين في جميع أنحاء تركيا، لإسكان منكوبي الزلزال بدلاً منهم.

لكن هذا القرار لاقى اعتراضات كثيرة، إذ توجّه الرئيس السابق لـ«حزب الشعوب الديموقراطي» الكردي، صلاح الدين دميرتاش، من سجنه، إلى إردوغان، قائلاً إن عليه أن يَفتح قصوره للمنكوبين، وليس بيوت الطَّلَبة الذين لا يعرفون إلى أين يذهبون.

> **إحدى أكبر المشكلات تتمثل في كيفية إيواء أولئك الذين أصبحوا بلا مأوى**

من جهتهم، فوجئ عدد كبير من الطلاب في إسطنبول ومرسين وغيرهما، بعدما وجدوا أغراضهم في المدن الجامعية وقد جُمِعت ووضِعت في أكياس نفايات كبيرة، أمام المساكن ليأتي أصحابها ويأخذوها.

واعترض آخرون بالقول: «أليس لدى الدولة مال لتُسكن المنكوبين في الفنادق، بدلاً من تشريد الطلاب». وفي هذا الجانب، رأت صحيفة «قرار» أن قرار إخلاء بيوت الطَّلبة أثار، من جديد، مسألة الوجود السوري في تركيا، حيث إن معظم طلاب المدينة الطالبية للبنات في مرسين هم من أبناء اللاجئين السوريين الذين يقطنون في المناطق المنكوبة سواء داخل تركيا أو في الداخل السوري، ولا يمكنهم متابعة التعلم عن بعد.

وفي هذا الإطار أيضاً، حذّر وهاب سيتشير، رئيس بلدية مرسين الكبرى التابعة لـ«حزب الشعب الجمهوري» المعارِض، من الأعداد الضخمة التي تفِد إلى المدينة، قائلاً إنها غير قادرة على استيعاب الوافدين واستضافتهم.

وحمّل رئيس البلدية، محافظ المدينة مسؤولية إصدار أمر إخلاء بيوت الطلاب السوريين والأجانب، لإسكان الأتراك محلّهم.

وعلى هذه الخلفية، انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي حملات ضدّ اللاجئين السوريين، فاتُّهم الطلاب السوريون بأنهم لا يكترثون بما يجري، ويدخّنون النرجيلة، مستفزّين بذلك مشاعر المواطنين الأتراك.

وبحسب «قرار» أيضاً، فإن المئات من المغرّدين، أيّدوا موقف رئيس البلدية، وقالوا: «نحن أيضاً كشعب لم يَعُد بإمكاننا التعامل مع اللجوء السوري. كفى».

وغرّد آخرون: «إن اللاجئين السوريين باتوا يشكّلون مشكلة أمنية، ويجب إسكانهم على الحدود في الخيم التي ترسلها الدول الخارجية. وليس مرسين فقط، بل كلّ الأمّة التركية لم تَعُد لديها القدرة على تحمّل هذا العبء».

ومع دخول الزلزال التركي سوق الصراع السياسي الذي انفتح على مصراعيه قبل مئة يوم من الانتخابات الرئاسية المقرّرة في ١٤ أيار المقبل، شنّ زعيم «حزب الشعب الجمهوري»، كمال كيليتشدار أوغلو، هجوماً على إردوغان، قائلاً إن «تسليم البلاد لإدارة شخص واحد هو الخطر بعينه.

وبسببه، تمّ تهميش كلّ المؤسّسات التي كنّا نراها خلال الأزمات والكوارث، مثل الهلال الأحمر التركي الذي أُلحق بهيئة إدارة الكوارث والحالات الطارئة».

وأضاف أنه «في خضمّ الزلزال، يهدّد إردوغان المعارضة

بفتح الدفاتر. عن أيّ دفاتر يتحدّث سوى دفاتر الغضب والحقد. إنهم يأكلون عقولهم مع الخبز والجبنة. إردوغان يقول: «أنا رأس الدولة. وما أقوله هو الذي سيُعمَل به».

بهذه العقلية يديرون الدولة. تركيا لا يمكن أن تُدار من قِبَل هذا الشخص الذي أصبح رهينة غطرسته. العالم كلّه استنفر، فيما لم يُسمع صوت رئيس هيئة الكوارث.

إنه لا يقوم بدوره أو لا يسمحون له القيام بدوره. لقد أصبح الهلال الأحمر التركي مجرّد منظّمة للتبرّع بالدم. لقد نزعوا منها هويتها التاريخية. لم تعد هيئة إدارة الكوارث مؤسّسة ثقة، وأموالها تذهب للرواتب العالية ولوجهات لا يعرفها أحد».

وتابع كيليتشدار أوغلو: «المؤسسات الأمنية من جيش ودرك وغيرهما، كانت الأولى في الميدان لدى وقوع الكوارث والزلازل، وخلال ١٢ ساعة كانت تبني الخيم والمستشفيات الميدانية والمراحيض وتؤمّن المطابخ الطازجة. أما اليوم فينتظرون التعليمات من أعلى الهرم وينتظرون ساعات وساعات، ومن أجل التحقُّق من الخسائر ألّفوا لجاناً من المعلمين والأئمة بدلاً من الخبراء».

وفي تصريح آخر بعد جولة في مناطق الزلزال، رأى زعيم «الشعب الجمهوري» أن «تغيير النظام وحده لم يَعُد كافياً. المطلوب إجراء تغييرات ضخمة جدّاً»، مضيفاً: «يتّهمونني بإدخال السياسة في الفاجعة. لكن هل يعقل أن يبدأ عمر تشليك (الناطق الرسمي باسم «حزب العدالة والتنمية») ذلك، والقول إن نواب حزبَي العدالة والتنمية، والحركة القومية، موجودون على الأرض؟ أيّ استثمار في السياسة هذا؟ ثمّ يتّهموننا بإدخال السياسة في كلّ شيء. لكن أقول إن السياسة خُلقت لمثل هذه الحالات من أجل الشعب وإيصال صوته. وأنا أفعل ذلك».

وتعليقاً على ما تقدَّم، كانت الصحافة التركية ذكرت أن خبراء «هيئة إدارة الكوارث» أعدّوا، منذ فترة، تقريراً لم يُنشر حول التعفّن الذي أصاب الهيئة، والتوصيات اللازمة التي لم يُنفّذ منها شيء، بل عملوا على محاولة إخفاء التقرير عن الصحافة.

وكشفت كيف أن «موازنة رئاسة الشؤون الدينية، تبلغ خمسة أضعاف موازنة إدارة الكوارث». وعلى رغم أن القضيّة لم تُطرح بعد بشكل جدّي، ولم تَدخل بازار الصراع، لكنّ آثار الزلزال والدمار الذي لحق بمئات آلاف المنازل، ولا سيما في أنطاكيا وقهرمان ماراش، ونزوح الملايين من المناطق المنكوبة، ستلقي بكامل ثقلها على مصير الانتخابات الرئاسية والنيابية التي ستجري بعد مئة يوم، واحتمال تأجيلها ولو بضعة أشهر حتى تستعيد البلاد بعض توازنها الجغرافي والسكاني.

> **يطلق الخبراء تحذيرات شديدة في شأن ما قد ينتظر اسطنبول في قادم الأيام**

ذلك أن إجراء الانتخابات في ظلّ هذه الظروف، لن يكون ممكناً لوجستياً في المناطق المنكوبة، ولن يصبّ في مصلحة إردوغان، على رغم كلّ محاولات استيعاب نتائج الزلزال ومحو آثاره المدمِّرة، حيث يتمّ تحميل السلطة الحالية كل موبقات ما جرى.

وتابع كتّاب المعارضة حملتهم على السلطة التي اتهموها بالفشل الذريع، بل وبـ«التواطؤ» في ما أصاب البلاد من نكبة.

ووصف إبراهيم كيراس، في «قرار»، ما جرى بأنه «تهدّم الدولة على رأس الأمّة التركية»، وأن الدولة «تمارس الأخطاء واحداً تلو الآخر، وليس آخرها إغلاق كلّ حساب على «تويتر» يمارس السياسة في يوم كهذا»، مبيّناً أن «السلطة تدعو المواطنين إلى التزام الصمت والسكوت على أخطائها، فيما أفراد السلطة الحاكمة يمرّون بمرحلة هستيريا تجاه الانتقادات التي

تُوجَّه إليهم، ويحاولون حجب الحقيقة عن الناس. لكن هؤلاء سيرفعون صوتهم وهم يدركون أن الذي وقع فوق رؤوسهم لم يكن ركاماً خرسانيّاً، بل سوء الإدارة، وما وقع تحت الحطام هو السياسات المروّعة التي حاولت تقديم نفسها على أنها دولة حديثة». وبحسب كيراس، فإنه «لا يمكن التستُّر على السياسات التي تُبقي حتى جيش الدولة بعيداً من منطقة الكوارث.

ولا يمكن عرض القضيّة على أنها بين يمين ويسار وبين علمانية ودين. أُمّتنا طاهرة وليست غبية». أما في صحيفة «جمهورييات»، فكتب أورخان بورصه لي، قائلاً إنه «في الذكرى المئوية للجمهورية، يجب إعادة إنشاء الجمهورية من جذرها... إن مثل هذه الرشوة والإهمال والربح السريع والغشّ لا يمكن أن تستمرّ، ويجب تغيير النظام من قمّة الـرأس وحتى أخمص القدمين. والانهيار الكبير الذي نشهده في الذكرى المئوية يُظهِر كم أن هذا التغيير عاجل جدّاً».

> **المعارضة:في خضم الزلزال، يهدّد إردوغان المعارضة بفتح الدفاتر**

وعـلـى رغـم قـدوم مئات فرق الإنقاذ إلى تركيا، غير أن قضيّة جديدة أثارت علامات استفهام حول دوافعها، وهي إعلان فرق إنقاذ النمسا وألمانيا التي تعمل في هاتاي وقهرمان ماراش وغيرهما، أنها أوقفت عملها لأسباب أمنية مع سماع إطلاق نار في محيط عملها.

وقد اعتبر وزير الداخلية، سليمان صويلو، بيان هذه الفرق «افتراء، ولا يوجد أيّ حادث أو تهديد أمني حيث تعمل كل الفرق الأخرى من دون مشكلات». وفي ظلّ استمرار تدفُّق المساعدات الأجنبية إلى البلاد، سُجّل تطور لافت، إذ فُتحت الحدود بين تركيا وأرمينيا للمرّة الأولى منذ ٣٥ عاماً لمرور خمس شاحنات أرمينية محمّلة بمساعدات إنسانية لمنكوبي الزلزال.

ومع مرور الوقت على زلزال ٦ شباط، بدأت تتقدَّم التكهنات حول مصير مدينة إسطنبول، حيث يُطلِق الخبراء تحذيرات شديدة في شأن ما قد ينتظرها في قادم الأيام.

ووفق ماركو بونهوف، من «مركز أبحاث الجيولوجيا» الألماني، فإن «زلزال ٦ شباط قد أخّر زلزال إسطنبول. لكنه أتى بمثابة إنذار قوي للمدينة. ويمكن أن يحدث في أيّ لحظة».

ومن جهته، يلفت الباحث الألماني في شؤون الزلازل، غيرنو هارتمان، من «معهد الزلازل الفدرالي» في هانوفر، إلى أن «الزلازل التي حصلت لا تُغيِّر شيئاً حول مخاطر الزلزال في إسطنبول. مخاطر حدوث زلزال في إسطنبول لا تزال عالية». ويضيف أن «الزلزال يمكن أن يحدث قريباً أو بعد سنوات.

لذا، يجب الاستعداد له منذ الآن». أمّا الباحثة الامريكية في الزلازل في جامعة «كورنيل» في ولاية نيويورك، جوديث هوبارد، فتردّ، في هذا الإطـار، بـأن «مـا تقوله جـدّي إلـى آخـر درجـة، وهو أن إسطنبول معرّضة لزلزال كبير، أكثر من أيّ زمن مضى».

فإلى الجنوب من المدينة، تضيف: «يقع الآن فالق جاهز للانكسار، حيث يوجد «فراغ زلزالي». وهذا الفالق، بحسبها، تعرّض لزلزالَين كبيرَين عامَي ١٥٠٩ و١٧٦٦، وربّما يتكرّر كل ٢٠٠-٢٥٠ عاماً، وربّما بقوّة سبع درجات.

ولكنّ الزلزال الأخير الذي جاء عبر أكثر من انكسار، يمكن أن يجعل من زلزال إسطنبول المحتمل متعدّد الانكسارات أيضاً. لهذا، تدعو الباحثة إلى تشييد أبنية ذات جودة عالية، ولو كانت مكلِفة.

*صحيفة «الاخبار» اللبنانية

حسني محلي:

الزلازل دمرت كل شيء.. ماذا عن سدود الفرات ودجلة؟

مع استمرار عمليات الإنقاذ ورفع الأنقاض في الولايات الـ ١٠ التي ضربها الزلزالان وهما بقوة ٧٫٧ و٧٫٦ بمقياس ريختر (يعادلان ٥٠ قنبلة نووية)، تستمر السلطات الحكومية في اتخاذ سلسلة من الإجراءات التي ستساهم في مساعدة المتضررين من الزلزالين، اللذين أوديا بحياة ٢٤ ألفاً (يتوقع أن يصل العدد إلى ٤٠ ألفاً) وإصابة نحو ١٠٠ ألف آخرين.

فبعد أن تم تعطيل المدارس والجامعات، ونقل عشرات الآلاف من سكان المنطقة إلى الولايات المجاورة، ما زالت أحزاب المعارضة تشن هجوماً عنيفاً ضد إردوغان، وتتهمه بالتأخر في إرسال فرق الإنقاذ والمساعدات، وإصدار الأوامر للجيش للنزول إلى الشوارع في مناطق الزلزال، وهو ما كان متّبعاً دائماً في مثل هذه الأحداث.

تحمّل المعارضة أيضاً الرئيس إردوغـان مسؤولية الدمار الذي لحق بالمنطقة، ويقدّره البعض بـ ١٠٠ مليار دولار، بعد أن اتهمته بإصدار عدد من قوانين العفو على السكن العشوائي والمخالف للمعايير الخاصة بالمباني في مناطق الزلازل، إذ إن ٨٠٪ من مساحة تركيا تقع في مثل هذه المناطق. وهو ما يفسر الزلازل التي وقعت منذ الزلزال الكبير بالقرب من إسطنبول في آب/ أغسطس ١٩٩٩، وأدّى إلى مقتل نحو٢٠ ألفاً من سكان المنطقة، ووصل عددها إلى ٣٤ زلزالاً فيما زاد عددها على ١٣٥ زلزالاً منذ عام ١٩٠٠.

لم تصغِ حكومات إردوغـان، ومن قبلها الحكومات الأخـرى، إلى توصيات خبراء الجيولوجيا وتقاريرهم ودراساتهم، والذين توقّعوا الزلزال الأخير، وهم الآن

يتوقّعون زلزالاً أكبر في إسطنبول، خلال فترة أقصاها ١٠ سنوات.

٤٠٠ سد بين كبير وصغير ومتوسط

كما لم تصغِ الحكومات إلى توصيات الخبراء الذين اعترضوا على مواقع العديد من السدود، التي زاد عددها في تركيا على ٤٠٠ سد بين كبير وصغير ومتوسط، في عموم البلاد، وأهمّها سد أتاتورك على نهر الفرات وسعة بحيرته تزيد على ٥٥ مليار متر مكعب من المياه. ويقع هذا السد بالقرب من مدينة أورفة التي كانت ضمن الولايات العشر التي دمّرها الزلزال، ولو بدرجات متفاوتة.

السدود على نهر الفرات

كذلك بنت تركيا على نهر الفرات، قبل سد الفرات وبعده، ٥ سدود أخرى، هي: كابان (بالقرب من مدينة العزيز التي تعرضت لزلزال بقوة ٦٫٥ بمقياس ريختر في تموز/يوليو ٢٠٢٠)، وكاراكايا (بالقرب من مدينة ديار بكر) وبيراجيك وقرقميش ويبعدان عن الحدود مع سوريا نحو ٣ كيلو مترات فقط، وسدان آخران داخل حدود ولاية أورفة التي تضررت من الزلزالين الأخيرين.

سدود على نهر دجلة

هذه هي حال السدود التي بنيت على نهر دجلة وآخرها سد ايلوسو، وقيل إنه تضرر من الزلزال الأخير. الخبراء الذين لفتوا الانتباه إلى أن عدد السدود في المنطقة التي تعرضت للزلزالين الأخيرين يصل إلى ١٥ سداً، دعوا السلطات الحكومية إلى إجراء الدراسات العاجلة بشأن هذه السدود بعد التوقعات بحدوث هزات أرضية جديدة، خلال الفترة القريبة القادمة، ما قد يعرض هذه السدود لخطر جدي، خصوصاً أن اختيار أماكنها في البداية لم يكن سليماً، حتى إن كانت مواصفات البناء ممتازة.

وهنا، يعود بنا التاريخ إلى بدايات الخمسينيات عندما قررت حكومة عدنان مندرس، الموالية لواشنطن، (١٩٥٠-١٩٦٠)، والتي ضمّت تركيا إلى الحلف الأطلسي وحلف بغداد، وسمحت للامريكيين ببناء عشرات القواعد على أراضيها، وتحالفت مع الكيان الصهيوني.

فقد بيّنت الوثائق السرية التي عثر عليها في السفارة الامريكية في طهران عام ١٩٧٩ أن واشنطن على علم مسبق بقرار أنقرة ببناء السدود على أنهارها. وذكر كل من رجائي كوتان وفهيم آداك في أحاديثهما لاحقاً، وكانا وزيرين في حكومة الراحل نجم الدين اربكان، أنهما قاما بجولة تفقدية في حوض نهري الفرات ودجلة، في بداية الخمسينيات بتعليمات من رئيس الوزراء عدنان مندرس، وأنهما عادا واقترحا على مندرس بناء عدد من السدود الصغيرة على النهرين المذكورين، وحدّدا مواقع هذه السدود.

> **أي ضرر في هذه السدود لن يلحق الأذى بتركيا فقط**

وقال كوتان واداك إن مدير عام مؤسسة المياه الوطنية، وكان آنذاك سليمان دميرال، الذي أصبح رئيساً للحكومة وأخيراً رئيساً للجمهورية، رفض الفكرة، وشدد على ضرورة بناء سدود كبيرة، وهو ما اقترحته المخابرات الامريكية على دميرال «كي تستخدم أنقرة لاحقاً المياه كسلاح ضد سوريا والعراق إذا اضطرت إلى ذلك «، وهذا ما ورد في وثائق السفارة الامريكية في طهران.

مسيرة أنقرة مع السدود

وهكذا، بدأت مسيرة أنقرة مع السدود على الفرات ودجلة، وهو ما كان وما زال موضع خلاف جدي بين تركيا وكل من سوريا والعراق، على الرغم من الانفراج النسبي

بعد الاتفاقية التي وقع عليها الرئيس الراحل تورغوت اوزال مع الرئيس الراحل حافظ الأسد عام ١٩٨٧.

وتعهدت أنقرة بموجب هذه الاتفاقية أن تترك ٥٠٠ متر مكعب في الثانية من مياه الفرات لكل من سوريا والعراق، على أن تزداد هذه الكمية إلى ٦٠٠ متر مكعب بعد الفترة الانتقالية، وهي ٥ سنوات.

وهو ما صادف وصول دميرال إلى السلطة من جديد بعد انتخابات تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩١. فذهب إلى مدينة أورفة في تموز/ يوليو ١٩٩٢، وافتتح سد الفرات وقال « العرب يبيعون نفطهم بالدولار، ونحن من حقنا أن نبيع مياهنا بالدولار للعرب ».

وكان ذلك سبباً في عودة الفتور والتوتر بين أنقرة ودمشق من جديد، بعد أن رفضت تركيا التوقيع على الاتفاقية الدولية الخاصة باستخدام الأنهار المشتركة لعام ١٩٩٧، إذ لا ترى أنقرة في هذه الأنهار أنهاراً مشتركة، وتقول عنها إنها « أنهار عابرة للحدود، ومن حقها أن تتصرف بمياهها كما تشاء، مع التعهد بعدم إلحاق الضرر بحقوق الدول المجاورة».

وفي جميع الحالات، وأيّـاً كان مستقبل العلاقات التركية مع سوريا والعراق، ومياه الفرات ودجلة من أهم عناصرها الصعبة والحساسة، فقد بات واضحاً أن أنقرة ستجد نفسها، خلال المرحلة القادمة، تحت الضغوط النفسية، أولاً: لاحتمالات المصالحة مع دمشق، وثانياً للسيناريوهات السيئة التي يضعها البعض حول مصير السدود المبنية على الفرات ودجلة، إذ يتوقع الجميع مزيداً من الزلازل المدمرة في المنطقة.

وأي ضرر في هذه السدود، وعسى ألا يحدث، لن يلحق الأذى بتركيا فقط، بل بسوريا والعراق أيضاً بشكل مباشر وغير مباشر، وهو ما يتطلب مزيداً من الحوار والتنسيق والتعاون العاجل والفوري بين الدول الثلاث؛ لمواجهة كل الاحتمالات حتى تبقى هذه المياه «برداً وسلاماً» على شعوب ما بين النهرين، وهو ما كانت عليه خلال جميع مراحل التاريخ.

أورفة مدينة الأنبياء

يتحدث بعض من النصوص الدينية عن مرور النبي إبراهيم من مدينة حران (بالقرب من مدينة أورفة الحالية وتبعد عن سد أتاتورك ٣٠ كم)، وهو في طريقه إلى فلسطين، قبل أو بعد قصة الآية الكريمة التي جاء فيها « يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ». فتحوّل الحطب إلى أسماك ما زالت تعيش في بحيرة وسط مدينة أورفة، ولونها أسود، وذلك وفق الرواية التركية التي تقول عن أورفـة إنها «مدينة الأنبياء».

> **لم تصغ حكومات إردوغان، ومن قبلها إلى توصيات الخبراء وتقاريرهم**

فعسى أن تبقى هكذا، ليروي الجميع غليلهم بمياه سيدنا إبراهيم، الذي كان السبب الذي وضع من أجله الرئيس الراحل تورغوت أوزال المشروع الشهير وسمّاه «أنبوب السلام» لنقل مياه الأنهار التركية إلى الدول العربية و»إسرائيل»، وهو ما رفضته سوريا.

ففكر أوزال في نقلها بواسطة سفن ضخمة، رفضها هذه المرة حاخامات «تل أبيب» بذريعة أن هذه المياه ليست طاهرة، وفق العقيدة اليهودية التي رحّبت بـ «الاتفاقية الإبراهيمية « مع الأنظمة العربية، ومن دون أن تفكر في ما إذا كانت هذه الأنظمة طاهرة أم لا!

*باحث علاقات دولية ومختص بالشأن التركي
*موقع الكاتب في الميادين.نت

منظومة المجتمع الكردستاني : نضالنا أفشل المؤامرة

ANF:

نشرت الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي لمنظومة المجتمع الكردستاني (KCK) بياناً بخصوص الذكرى السنوية الـ ٢٤ لمؤامرة ١٥ شباط الدولية، ودعت الشعب الكردي وأصدقاء الشعب الكردي والقوى الديمقراطية الثورية كلها، بالتنديد بالمؤامرة بقوة أكبر.

وكان بيان الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي لمنظومة المجتمع الكردستاني (KCK) كالآتي:

« المؤامرة الدولية التي نفذت ضد القائد أوجلان، أتمت الـ ٢٤ عاماً ودخلت في عامها الـ ٢٥، ونفذت المؤامرة في شخص القائد أوجلان بهدف إبادة الشعب الكردي، ندين ونستنكر كل القوى التي شاركت في المؤامرة، ونستذكر بكل احترام وامتنان جميع شهداء الثورة والديمقراطية في شخص الرفيقين خالد أورال وأينور أرتان اللذين أضرما النار بجسديهما بشعار 'لن تستطيعوا حجب شمسنا' تنديداً بالمؤامرة الدولية، وقاما بتشكيل حلقة من النار حول القائد أوجلان، وننحني بكل إجلال وتقدير أمامهم ونجدد عهدنا بمواصلة وإنجاح نضالهم.

الرفاق الذين استشهدوا تحت شعار 'لن تستطيعوا حجب شمسنا' قادوا النضال ضد المؤامرة الدولية، وكانوا الرواد في فهم وإحباط المؤامرة وأوصلوا النضال الى مستوى جديد، وبعد أن نفذت المؤامرة الدولية، النضال المضاد لهذه المؤامرة نفذ على هذا الأساس ووصل الى مستوى جديد.

كانت هناك خطط كبيرة خلف ستائر هذه المؤامرة

القائد أوجلان تم اختطافه وتسليمه للدولة التركية عبر مؤامرة دولية في ١٥ شباط ١٩٩٩ في السفارة اليونانية العليا في كينيا، وكان اختطاف القائد أوجلان وتسليمه للدولة التركية، أكبر مؤامرة نفذت على المستوى الدولي في القرن الـ ٢٠، وقادت الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل المؤامرة الدولية بدعم من الدول الأوروبية وبالتنسيق مع حلف شمال الأطلسي (NATO)، الكثير من القوى والدول شاركت بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه المؤامرة، ولذلك فإن مؤامرة ١٥ شباط لم تكن مؤامرة دولية كبرى في القرن الـ ٢٠ فقط ، بل في الوقت نفسه كانت من كبرى المؤامرات الدولية في التاريخ، وخلف ستائر هذه المؤامرة الواسعة، كانت هناك خطط كبيرة جداً.

لماذا نفذت مؤامرة كهذه ضد قائد مظلوم جداً كالقائد أوجلان ولماذا قامت القوى التي تقود العالم بتسليم القائد أوجلان للدولة التركية الاستعمارية والمعادية للشعب الكردي؟ الإجابة على هذا السؤال تكشف عن الكثير من الخطط القذرة التي أحيكت ضد كردستان والشرق الأوسط، يمكن فهم المؤامرة الدولية والخطط التي أحيكت بعد هذه المؤامرة من خلال طرح هذا السؤال والإجابة عنه.

دور الدولة التركية ضمن المؤامرة هو دور الحراسة

يرتبط تنظيم مؤامرة دولية ضد القائد أوجلان بسياسات نظام الحداثة الرأسمالية مع الشرق الأوسط، وقد حدثت المؤامرة الدولية في مرحلة كانت الولايات المتحدة تخطط فيها لغزو الشرق الأوسط، ومن ثم حدث هذا الغزو المخطط له، مما يسلط الضوء هذا الأمر على هذه الحقيقة، وقد رأت الولايات المتحدة أن القائد أوجلان وحزب العمال الكردستاني يشكلان عقبة أمام سياساتها، لذا قبل البدء بغزو الشرق الأوسط، أرادت في البداية إبطال تأثير القائد أوجلان وحزب العمال الكردستاني، لذلك، فإن المؤامرة الدولية جاءت كجزء من سياسات الولايات المتحدة الجارية تجاه الشرق الأوسط، فدور الدولة التركية كان ضمن المؤامرة فقط دور الحراسة، وقد أوضح القائد أوجلان نفسه بأن المؤامرة تم التخطيط لها وتنفيذها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلف شمال الأطلسي، ونظراً لأن القائد أوجلان وقف في وجه سياسات قوى الحداثة الرأسمالية القائمة ضد الشعب الكردي وشعوب الشرق الأوسط وأصر على الدفاع عن الحرية، اتخذت الولايات المتحدة مثل هذا القرار ونفذت المؤامرة، وشاركت قوى كثيرة، وفي مقدمتهم قوى الناتو، في هذه المؤامرة على أساس جهود وتوجيهات الولايات المتحدة الأمريكية.

وكما قال القائد أوجلان، لم يكن دور الدولة التركية أكثر من دور الحارس، وبما أن الدولة التركية لها طابع معاد للكرد، فقد تعاملت من الحادث بالذهنية الانتقامية، ومع خلق القائد أوجلان حزب العمال الكردستاني، وإنطلاق حرية الكرد، أعاد القائد أوجلان تأسيس وجود الشعب الكردي من جديد وبهذه الطريقة أحبط خطط الإبادة الجماعية بحق الشعب الكردي، وقد أرادت الدولة التركية الاستعمارية، التي كانت غاضبة بسبب هذا الأمر، إعادة الشعب الكردي إلى مرحلة الإبادة والإنكار مع القضاء على القضاء أوجلان وحزب العمال الكردستاني، وبهذه الطريقة تنتقم من القائد أوجلان وحزب العمال الكردستاني، وقد تصرف القائد أوجلان بوعي ومسؤولية عاليين، ومنع الحرب الكردية-التركية التي تم التخطيط لها وجعل المستوى الدولي من المؤامرة مفهوماً، وبهذه الطريقة منع تحقيق الهدف المنشود من المؤامرة، لأنهم أرادوا القضاء على القائد أوجلان جسدياً من خلال المؤامرة وتصفية نضال حرية كردستان، وهذا كان يأتي في معنى اندلاع حرب بين الكرد والأتراك تستمر لعشرات السنوات، كما أن رئيس وزراء تلك الفترة بولنت أجاويد، قد قال بعد تنفيذ المؤامرة الدولية بأنه لم يدرك بعد لما تمت المؤامرة، وهذا الاعتراف يظهر بشكل واضح وملموس أن المؤامرة تم تنفذيها من قِبل قوى دولية في إطار سياساتها.

القائد أوجلان خلق نموذجاً جديداً بوفائه وأيمانه بالحرية في إمرالي، يستند على حرية المرأة والديمقراطية والبيئية، وبهذه الطريقة قدم مانيفستو نضال القرن الـ ٢١ للشعوب وللنساء وجميع المضطهدين، وقام بالرد الأكثر حملاً للمعاني ضد المؤامرة الدولية، حركتنا على أساس هذا النموذج الجديد الخاص بالقائد أوجلان، تقدمت بالنضال أكثر وحققت تطورات كبيرة جداً في كردستان والشرق الأوسط، في هذا اليوم، وفي المقام الأول شعوب كردستان والشرق الأوسط والنساء والمضطهدين وكل الشعوب في العالم تختار أفكار القائد أوجلان وتتبناها، وإذا ما قام المرء بالتدقيق في هذه النتائج عندها يمكن القول أن هدف الحياة الحرة للقائد أوجلان قد تخطى حدود كردستان ووصل لشعوب ونساء العالم كله، وبالتالي فإن المؤامرة لم تحقق أهدافها.

حتى وإن كانت المؤامرة الدولية لم تحقق أهدافها الى الآن، إلا أنها لم تفشل بشكل كامل ولم تنته بعد، مازالت الرغبة بإبادة الشعب الكردي وإنجاح المؤامرة، قائمة الى الآن، وفي الأساس الرغبة في إنجاح المؤامرة ضد القائد أوجلان مازالت موجودة، والمؤامرة ضد القائد أوجلان هي في الأساس ضد الشعب الكردي، ونظام إمرالي هو نظام قد تم بناؤه في سبيل إنجاح المؤامرة، ومادام نظام إمرالي قائماً واعتقال القائد أوجلان مستمراً، فالمؤامرة ستستمر أيضاً.

وتستمر المؤامرة الدولية في هذه الفترة من قِبل السلطة الحاكمة لحزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية، فحزب العدالة والتنمية هو حزب تم بناءه لخدمة أهداف المؤامرة واستمرار الإبادة الجماعية للشعب الكردي، وقد تم وضع حزب العدالة والتنمية وطيب أردوغان على سدة السلطة الحاكمة بهذا الغرض، ولكن، نظراً لأن حزب العدالة والتنمية لم يستطع بمفرده تعميق المؤامرة وإنجاحها، فقد تم تشكيل تحالف حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية، وإنشاء نظام فاشي وتعميق سياسات الإبادة الجماعية بحق الكرد بشكل أكثر، حيث إن جميع هجمات السلطة الحاكمة لحزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية هي من أجل نجاح المؤامرة الدولية، لذلك، فإن السلطة الحاكمة لحزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية هي أكبر قوة تآمرية معادية للكرد، ولا يمكن إفشال المؤامرة بشكل كامل إلا من خلال إسقاط السلطة الحاكمة لحزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية، وهي القوة التآمرية الفاشية المعادية للكرد، فقد تكشف في الزلزال الأخيرة مرة أخرى أن السلطة الحاكمة الفاشية لحزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية هي في نفس الوقت عدوة للشعوب، وإن الكارثة الكبيرة التي وقعت جراء الزلزال هي نتيجة السياسات الاستثمارية النفعية والاستعمارية للسلطة الحاكمة الفاشية.

ومما لا شك فيه، هو أن النضال القائم حتى الآن حال دون تحقيق المؤامرة لأهدافها، ومن الآن فصاعداً، يمكن إيقاف المؤامرة وإحباط المؤامرة الدولية من خلال تصعيد النضال على أساس كسر نظام العزلة والتعذيب في إمرالي وضمان الحرية الجسدية للقائد أوجلان، وباعتبار أن المؤامرة ضد القائد أوجلان كانت على المستوى الدولي، فمن المهم جدًا أن يكون التمسك بالقائد أوجلان والنضال ضد المؤامرة على المستوى الدولي، فالشعب الكردي وأصدقائه يسعون لتوسيع النضال ضد المؤامرة على المستوى العالمي، والإطاحة بنظام العزلة والتعذيب في العام الخامس والعشرين، وضمان الحرية الجسدية للقائد أوجلان وإحباط وإنهاء المؤامرة بهذه الطريقة بشكل كامل، وانطلاقاً من هذا الأساس، ندعو شعب كردستان الوطني وأصدقاء الشعب الكردي والقوى الديمقراطية والثورية للتعبير عن استيائهم الشديد ضد المؤامرة بقوة أكبر وتصعيد النضال أكثر فأكثر، وندعو القوى الدولية إلى التخلي عن موقفها وعدم تقديم الدعم لسياسات الإبادة الجماعية بحق الكرد، التي تنتهجها السطلة الحاكمة لحزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية الفاشية».

الأمم المتحدة: المجتمع الدولي خذل من يعيشون في شمال غربي سوريا

تجاوزت حصيلة قتلى الزلزال الذي ضرب جنوبي تركيا وشمال سوريا ٣٦ ألفًا إثر انتشال المزيد من الجثث من تحت أنقاض المباني المدمرة في البلدين، مع استمرار العثور على ناجين رغم مرور أسبوع على الكارثة.

وفي اليوم السابع للزلزال الذي وقع فجر الاثنين الماضي تجاوز عدد قتلاه في سوريا إلى نحو ٥٠٠٠ شخص والمصابين إلى ٧٦٠٠.

وفيما أعلن الدفاع المدني في الشمال السوري انتهاء عمليات الإنقاذ ،قال مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في بيان اليوم الإثنين إن أكثر من ٥٠٠٠ شخص لقوا حتفهم وأصيب أكثر من ٧٦٠٠ آخرين في

شمال غربي سورية حتى يوم ١٢ فبراير/شباط.

وكان عمال الإنقاذ في شمال غربي سورية الخاضع لسيطرة المعارضة قد أعلنوا عددا أقل للوفيات والمصابين يوم الجمعة ويتوقعون إعلان عدد أكبر في الساعات المقبلة.

كما استمر الجدل بشأن ما اعتبر إخفاقا دوليا في إيصال المساعدات إلى المتضررين من الزلزال في شمال غربي سوريا، رغم مرور ٧ أيام على الزلزال.

وأقر وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، مارتن غريفيث، بأن المجتمع الدولي خذل من يعيشون في شمال غربي سوريا، وقال إنهم محقون في شعورهم بأن المجتمع الدولي تخلى عنهم.

وفي ظل التصريحات والوعود يعقد مجلس الأمن الدولي مشاورات مغلقة، اليوم الاثنين، لبحث الاستجابة للزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا.

وقالت المندوبة الامريكية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد، في بيان، إن الولايات المتحدة تدعو مجلس الأمن الدولي إلى «التصويت الفوري» على السماح بإرسال مساعدات دولية إلى شمال غرب سوريا الخاضع لسيطرة المعارضة عبر مزيد من المعابر الحدودية من تركيا.

الأسد «نه منفتح على فكرة (فتح) معابر حدودية

وأعلن مدير منظمة الصحة العالمية من جهته الأحد أن الرئيس السوري بشار الأسد أبدى استعدادا للنظر في فتح مزيد من المعابر الحدودية لإيصال المساعدة إلى ضحايا الزلزال في شمال غرب سوريا الواقع تحت سيطرة المعارضة.

وقال تيدروس أدهانوم غيبريسوس لصحافيين إن الأسد «أوضح أنه منفتح على فكرة (فتح) معابر حدودية (استجابة) لهذا الوضع الملح».

وقال المسؤول في وزارة النقل السورية سليمان خليل إن ٦٢ طائرة محمّلة مساعدات حطّت حتى الآن في البلاد ويتوقع هبوط طائرات أخرى في الساعات والأيام المقبلة، خصوصا من السعودية.

والأحد شكر الأسد خلال استقباله وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان في دمشق، دولة الإمارات على المساعدات الإنسانية والإغاثية «الضخمة» التي قدمتها لبلاده منذ الزلزال المدمر.

من جانبه، أرسل حزب الله، القوة السياسية والعسكرية الأبرز في لبنان، قافلة مساعدات إنسانية مؤلفة من ٢٣ شاحنة الأحد إلى محافظة اللاذقية في غرب سوريا التي تعدّ من أبرز حلفائه.

وتحمل الشاحنات «مواد تموينية وغذائية ومستلزمات صحية وأدوات منزلية يحتاجها الناجون من الزلزال»، وفق المدير العام للدفاع المدني في الهيئة الصحية الإسلامية التابعة لحزب الله عدنان مقدّم.

* سنوات الحرب تعقد مهمة تقديم المساعدات في سوريا

كانت الكارثة أوخم والعاقبة أشد في الشمال الغربي السوري الخاضع لسيطرة المعارضة المسلحة حيث أدى الزلزال لتشريد عدد كبير من الأشخاص الذين نزحوا من قبل عدة مرات بسبب الحرب الدائرة منذ أكثر من عقد من الزمن. وتلقت المنطقة مساعدات قليلة مقارنة بالمناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة.

وقال متحدث باسم الأمم المتحدة إن المساعدات للمتضررين من الزالزال من المناطق الخاضعة لسيطرة

الحكومة إلى الأراضي الخاضعة لسيطرة جماعات معارضة متشددة تعطلت بسبب مسائل تتعلق بالحصول على موافقة جماعة هيئة تحرير الشام الإسلامية التي تسيطر على جزء كبير من المنطقة.

وقال مصدر من هيئة تحرير الشام في إدلب لرويترز إن الجماعة لن تسمح بدخول أي شحنات من المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة وإنه ينبغي توصل المساعدات من تركيا.

وقال ينس لاركه المتحدث باسم الأمم المتحدة إن المنظمة الدولية تأمل في تعزيز العمليات عبر الحدود بفتح نقطتين حدوديتين إضافيتين بين تركيا والمنطقة الخاضعة لسيطرة المعارضة في سوريا لتوصيل المساعدات.

وقال جير بيدرسن مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا في دمشق إن الأمم المتحدة تجمع الأموال لدعم سوريا. وأضاف «نحاول أن نقول للجميع، نحّوا السياسة جانبا، هذا وقت الاتحاد في جهد مشترك لدعم الشعب السوري».

وقالت تركيا يوم الأحد إن نحو ٨٠ ألف شخص يُعالجون في المستشفيات وأكثر من مليون يقيمون في ملاجئ مؤقتة.

التحديات التي تواجه توصيل المساعدات في سوريا

فيما يلي استعراض للتحديات التي تواجه توصيل المساعدات في سوريا.

* ما هو تأثير الحرب الأهلية في سوريا؟

بعد ما يقرب من ١٢ عاما على تفجر الصراع، أصبحت سوريا مقسمة.

واستعاد الرئيس بشار الأسد، بدعم من روسيا وإيران، السيطرة على معظم مناطق البلاد لكن جماعات معارضة متشددة ومقاتلين مدعومين من تركيا يسيطرون على الشمال الغربي، حيث تقول الأمم المتحدة إن أربعة ملايين شخص كانوا بحاجة للمساعدات حتى قبل الزلزال.

والمنطقة الشمالية الغربية التي تسيطر عليها المعارضة هي الأكثر تضررا في سوريا من الزلزال الذي بلغت قوته ٧٫٨ درجة، إلا أن مناطق قريبة تسيطر عليها الحكومة شهدت أيضا خسائر بشرية ودمارا واسع النطاق.

ويسيطر فصيل يقوده الكورد المدعومون من الولايات المتحدة على منطقة أكبر في الشمال الشرقي. وهذه المنطقة كانت أقل تضررا من الزلزال.

* كيف يمكن للمساعدات دخول سوريا؟

تقول الحكومة إنه يتعين على الدول الأجنبية احترام سيادة سوريا وتؤكد على أن أي مساعدات لأي منطقة في البلاد يجب أن تدخل عبر الأراضي الخاضعة لسيطرتها.

وعمليا، يتم منذ سنوات إدخال المساعدات إلى الشمال الغربي الخاضع لسيطرة المعارضة عبر الحدود من تركيا المجاورة، إلا أن العملية تتطلب موافقة مجلس الأمن الدولي كل ستة أشهر.

ووافقت روسيا، الداعمة لدمشق والمتمتعة بحق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي، على فتح معبر واحد فقط من تركيا إلى الشمال الغربي، وتقول إنه يتعين أن تمر مساعدات الأمم المتحدة عبر دمشق ومنها إلى الخطوط الأمامية.

ويضغط منسق الأمم المتحدة للإغاثة مارتن جريفيث، الذي يزور سوريا يوم الاثنين، في الأمم المتحدة لفتح معابر إضافية من تركيا لنقل مستلزمات الإغاثة من الزلزال.

* هل يمكن أن تعبر المساعدات الخطوط الأمامية داخل سوريا؟

أظهرت جهود قليلة بُذلت لإيصال المساعدات الإنسانية عبر خطوط المواجهة داخل سوريا منذ وقوع الزلزال كيف أن العملية صعبة ومحفوفة بالمخاطر.

وأُعيدت يوم الخميس قافلة من الشمال الشرقي الخاضع للكورد كانت في طريقها لمنطقة في الشمال الغربي تسيطر عليها الفصائل المدعومة من تركيا. وخاض الجانبان العديد من المواجهات الحامية خلال سنوات الحرب الأهلية.

وتبادلت مصادر من الجانبين الاتهامات بشأن عدم عبور القافلة، واتهم كل طرف الآخر بمحاولة تسييس المساعدات.

وقال متحدث باسم الأمم المتحدة يوم الأحد إن المساعدات من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة إلى منطقة تسيطر عليها في الغالب جماعة إسلامية متشددة تعطلت بسبب «مشاكل في الحصول على الموافقات».

وعقّب مصدر من جماعة هيئة تحرير الشام بأنها لن تسمح بمرور مساعدات من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة.

* من الذي يرسل المساعدات؟

تسعى الدول الغربية منذ اندلاع الصراع إلى عزل الأسد الذي تحمله المسؤولية عن القمع العنيف للاحتجاجات الواسعة التي خرجت ضد حكمه عام ٢٠١١.

وفرضت دول الغرب عقوبات اقتصادية على دمشق ولم تقدم سوى القليل من المساعدات المباشرة رغم أنها تقول إن العقوبات لا تستهدف أعمال الإغاثة ورغم أنها لا تزال تشكل أيضا مانحا رئيسيا للأمم المتحدة وعمليات الإغاثة الأخرى التي تعمل من دمشق.

ومنذ الزلزال، ذكرت وسائل إعلام رسمية سورية أن أكثر من ٥٠ طائرة نقلت مساعدات من دول عربية وآسيوية إلى المطارات في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة.

ووصلت مساعدات طبية إيطالية إلى دمشق يوم الأحد، تمثل أول مساعدات أوروبية للإغاثة من الزلزال تصل لمناطق الحكومة.

كما تأثر الدعم الغربي المباشر للشمال الغربي بسيطرة جماعات متشددة على السلطة بالمنطقة، وتسبب الزلزال في تعطيل نقل المساعدات عبر الحدود لثلاثة أيام.

واستؤنف نقل المساعدات يوم الخميس وتزايد بعدها لكنها تقتصر على الطعام والمعدات الطبية وتجهيزات الملاجئ، ولا تتضمن الحفارات وغيرها من المعدات التي يقول رجال الإنقاذ في الشمال الغربي إنهم في أمس الحاجة إليها.

جنديرس بلدة الإسمنت المتراكم بعد الزلزال

عدنان أحمد:مع غياب شمس اليوم السادس على الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسورية، جرى انتشال مزيد من الجثث من تحت الأنقاض في مدينة جنديرس، شمال غربي سورية، المحاذية للحدود مع تركيا. وترافق ذلك مع خبر سار وحيد شمل طفلاً في السادسة من العمر أخرج حياً بعدما قضى أكثر من ١٠٠ ساعة تحت الأنقاض. وأخرج الطفل موسى حميدي من تحت الركام مصاباً في رأسه ويده اليمنى. وبدت عيناه متورمتين، فتدخل المسعفون لعلاجه بضمادات بيضاء، فيما واصل عناصر الدفاع المدني البحث عن باقي أفراد عائلته، ونجحوا في العثور على شقيق له فارق الحياة لاحقاً.

وعمل عناصر الدفاع المدني السوري (الخوذ البيضاء) مع متطوعين من الأهالي بأيديهم، واستخدموا أدوات بسيطة لفتح ثغرات في طبقات الإسمنت المتراكمة بأمل الوصول إلى أحياء.

يوضح أحد عناصر الدفاع المدني السوري لـ«العربي الجديد» أن «فرق الإنقاذ ركزت جهودها على أبنية ومنازل معينة، أو حتى أجزاء محددة من الأبنية، بحسب معطيات ميدانية متوفرة تفيد بوجود أشخاص في هذه الأبنية، أو سماع صراخ أشخاص تحت الأنقاض. لكن بدءاً من اليوم الثالث، أصبح سماع هذه الأصوات أقل بكثير، لأن الأشخاص المصابين الذين تعرضوا لنزيف فقدوا وعيهم بعد هذا الوقت، وأصبح من المتعذر سماع أصواتهم حتى لو ظلوا أحياء لفترة وجيزة».

ويقول وليد محمد من بلدة جنديرس، لـ«العربي الجديد»: «تعرضت البلدة التي تبعد نحو ٨٠ كيلومتراً من مدينة حلب و٢٢ كيلومتراً من بلدة عفرين لخسائر شديدة جراء الزلزال، وتهدم نحو ٣٠٠ بناء فيها، وتضررت ٢٢٠ أخرى.

ويشير إلى أن البناء الذي كان يقيم فيه لم يتهدم لكنه تعرض لتشققات وأضرار كثيرة. ويخبر: «غالبية الضحايا هم من مهجري ريف دمشق الذين سكنوا في أبنية

مهجورة أو غير مكتملة البناء، وصهري وابنتي الصغرى ما زالا تحت الأنقاض من دون أن نستطيع إخراجهما، علماً أننا جلبنا أدوات بدائية لمحاولة فعل ذلك لكننا لم نفلح». يضيف: «كانت ابنتي البالغة ٣٠ عاماً وابنها الصغير تحت الأنقاض. ناديتها كثيراً، لكنني لم أسمع أي رد منها وسط الدخان والغبار، ثم علمت أنها محاصرة في بيت الدرج. واستطعنا باستخدام أدوات بدائية كسر الحائط وقطع قضبان الحديد وإخراجها مع ولدها». وحول الأوضاع الحالية في البلدة، يقول وليد إن «أهالي المنطقة لجأوا إلى أقاربهم في ضيع مجاورة، أما النازحون فيحتاجون إلى خيام وغذاء».

وتعد جنديرس، التي تقع في ريف منطقة عفرين التابعة لمحافظة حلب شمالي سورية، من أكثر المناطق تضرراً من الزلزال في البلاد. وتقدر مصادر عدد الضحايا بالمئات (٧٥٦ وفق آخر إحصاء) والجرحى والمفقودين بالآلاف. وتقول السلطات المحلية إن لديها ٩٠ جثة مجهولة الهوية، فيما نقلت عشرات الجثث لدفنها في محافظة إدلب، كما تقدّر بأن كثيرين ما زالوا تحت الأنقاض.

وبين أسباب ارتفاع أعداد الضحايا في البلدة استضافتها أعداداً كبيرة من النازحين، خاصة ممن هجّرهم النظام السوري من الغوطة الشرقية في ريف دمشق عام ٢٠١٨. وبفعل الزلزال، عادت مشاهد المهجرين والمشردين بلا مأوى إلى البلدة، حيث أعلن المجلس المحلي في المدينة أن نحو ٢٧٠٠ عائلة من دون مأوى وخدمات، في ظل ظروف مناخية قاسية، وسط غياب الدعم الإغاثي وانهيار الخدمات الأساسية والحاجة إلى غذاء ومياه ودواء. ووصل إلى المدينة عدد من المتطوعين المصريين، لكنهم لم يملكوا معدات، فلم يحدثوا أي فارق في جهود الإنقاذ.

ويحاول الأهالي في ريف حلب الشمالي، بمساعدة فصائل عسكرية، إيواء الناجين من المدينة. ووصل مئات منهم إلى مدينة مارع التي نفذ أهاليها حملة لإيوائهم، وجمعوا مبالغ مالية وأغطية وألبسة. ويقول المجلس المحلي في جنديرس إن ٧٦٠ عائلة غادرت إلى مناطق مجاورة في ريفي حلب وإدلب. وقد جرى تجهيز مخيمين لإيواء ٣٥٠ عائلة من أصل العدد الكلي للعائلات المتضررة. وتحتاج البلدة وفق مجلسها إلى حوالي ٢٥٠٠ خيمة، وتأمين وجبات طعام ومياه لمراكز الإيواء والسكان عموماً، ومركز ميداني لاستضافة الحالات الطارئة.

وليس بعيداً عن مركز جنديرس، تداول ناشطون صوراً أظهرت تصدّع سد في منطقة عفرين جراء الزلزال، محذرين من آثار كارثية في حال انهياره.

وتتبع بلدة جنديرس إدارياً لمنطقة عفرين، وتضم ٦٢ تجمعاً سكنياً، منها ٣٣ قرية و٢٩ مزرعة. وتعتبر أراضي البلدة من أهم مناطق الإنتاج الزراعي في منطقة عفرين، وتشتهر بمحاصيل الزيتون وإنتاج زيت الزيتون، حيث تضم ٣٦ معصرة، إضافة إلى الحبوب والشمندر السكري والعنب والسمسم والبطيخ والتبغ.

> **تعتبر أراضي البلدة من أهم مناطق الإنتاج الزراعي في منطقة عفرين**

وجنديرس من المناطق ذات الغالبية الكردية، وهي من أهم البلدات التابعة لمنطقة عفرين بسبب مساحتها الواسعة وقربها من محافظة إدلب.

وسيطرت على البلدة لسنوات «وحدات حماية الشعب» الكردية، ثم القوات التركية وفصائل المعارضة السورية بعد عملية «غصن الزيتون» العسكرية في مارس/ آذار ٢٠١٨. وأصبحت بعد ذلك مقصداً للكثير من النازحين من أرياف دمشق وحماة وإدلب، الذين فروا من عمليات قوات النظام السوري العسكرية وسيطرته على مدنهم وبلداتهم، ثم قضى بعضهم في الزلزال.

*العربي الجديد

الزلزال السوري مقدمة لكوارث لاحقة

شورش درويش

يدفع القصور المرافق عادة للكوارث الطبيعية الحكومات والدول إلى إعادة حساباتها حيال أنظمة الطوارئ والإغاثة، وصولاً إلى إعادة النظر في منظومة العمران. غير أن الأمل في مراجعات مماثلة يتلاشى في بلد مقسّم ومنقسم يعاني حرباً أهلية مزمنة مثل سوريا.

تخضع حياة السوريين حتى في الظروف الاستثنائية، كما في حالة الزلزال الأخير، لمزاج أنظمة السيطرة بحكم الأمر الواقع ومشغّليها، تبعاً للسياسات الأمنية، ويعني هذا بعبارة أدق ألاّ مكان للبعد الإنساني حتى وإن حالت البلاد إلى ركام والبشر إلى أشلاء.

ولعل أشد صور الفساد قتامة، وأكثرها انحطاطاً، ذلك الفساد الذي يواكب حلول الكوارث الطبيعية، وهو ذات الفساد الذي يحُول دون وصول المساعدات إلى مستحقيها.

بالنظر إلى طبيعة القوى المسيطرة في المناطق المنكوبة غربي سوريا، يمكننا إدراك الإفادات التي تتحدّث عن حصول سرقات، وممارسة آليات ممنهجة تستقطع عبرها الجهات حاملة السلاح المساعدات لصالح عناصرها. هذا الوضع يحيلنا في الواقع إلى وجود جريمة قد ترقى في حدّتها جرائم الحرب.

قريباً من ذلك كان إرسال الإدارة الذاتية مشتقات نفطية ومواد إغاثية إلى المدن المنكوبة في مناطق سيطرة المعارضة، وكذا مناطق سيطرة النظام، تعبيراً فعلياً عن التضامن الوطني، ولا يهم هنا البحث في ما وراء القرار. ما يهم فقط هو أنه كيف يمكن البناء على خطوة كهذه مستقبلاً.

لكن المثير في هذا الإطار هو رفض المساعدات من قبل سلطات المناطق المنكوبة على حساب مصلحة السكان المفجوعين، بالتالي التقليل من فرص منح السوريين التقاط بصيص أمل بالتزامن مع موت كان يمكن تحويله إلى نوع من الحياة.

كان من المتوقّع أن تخضع مساعدات شمال شرقي سوريا إلى المناطق المتضرّر لدورة الفساد والسرقة، إلاّ أن تغليب رفض إدخالها في لحظة

> يمكننا الحديث عن الكوارث القادمة التي خلفها الزلزال بكثير من التشاؤم

الذروة وتفاقم الحاجة إليها إنما نبع من حسابات سياسية يأتي في مقدّمتها الإمعان في عزل الإدارة الذاتية عن بقية المناطق السورية، وتحجيم موقفها الأخلاقي من منكوبي الزلزال.

فيما المفارقة تكمن في أن الأطراف السورية التي رفضت المساعدات، تسعى إليها في أوقات أخرى تحت وطأة حاجاتها وتسييراً لمصالحها، بل وتعيّن وسطاء للحصول على المشتقات النفطية.

في مقلب "الحكومة المؤقّتة"، برزت تعليقات الرفض على لسان رئيس الحكومة عبدالرحمن مصطفى، الرجل الذي لا يعرفه السوريون، أو بمعنى أدق تعرفه الحكومة التركية، إذ بدا أقرب إلى المترجم منه إلى المسؤول عن كيان إداري أوجدته حاجة تركيا في شمال غربي سوريا.

ترجم مصطفى الأوامـر التركية للميليشيات ورفضها دخول المساعدات إلى المناطق المنكوبة، ودائماً عبر كيل اتهامات لقوات سوريا الديمقراطية، ومحاولة التفتيش في نوايا مرسلي الإغاثة، والطبيعي أن موقف رئيس المؤقتة، وأطنابه من "معارضين"، قوبل باستهجان السوريين الذين وجدوا في كل مساعدة إنقاذاً لأروح المزيد من السوريين، بل إن بعض المعارضين ممن استبدّت بهم مشاهد الدمار والموت العميم ذهبوا إلى رجاء الحكومة المؤقتة قبول مساعدات شمال شرقي سوريا، بعد أن فشلوا في إقناعها.

لاحقاً وتحت الضغط والحرج وتعثّر وصول الإغاثات الدولية، ستوافق الحكومة المؤقتة على دخول المساعدات المقدّمة من "العشائر والمدنيين" في شرق الفرات.

لكن لا يمكن النظر إلى الموافقة إلاّ بوصفها موافقةً تركية، إذ لا يمكن تصوّر أن الضغط الشعبي واتصالات شخصيات معارضة وأخرى عشائرية دفعا المؤقتة إلى الموافقة، وفي مجمل الأحوال أصدرت الإدارة الذاتية تعليمات فتح جميع المعابر أمام حركة المساعدات، فقد نجحت نهايةَ المطاف في تمرير مساعداتها، وبناءً عليه قبلت الإدارة الذاتية "الفتوى السياسية" وتقبّلت تذاكي الحكومة المؤقتة التي سوّفت قبول المساعدات بذريعة أنها مقدّمة من العشائر ومدنيي شمال شرقي سوريا، وبذا تخلّت الإدارة الذاتية عن حقها في أن تحمل القافلة شعارها (اللوغو) سدّاً للذرائع.

بدوره بدا النظام لامبالياً في تعامله مع قوافل

> أشد صور الفساد قتامة ذلك الذي يواكب حلول الكوارث الطبيعية

المساعدات والإغاثة من شمال شرقي البلاد المتوجهة إلى مناطق سيطرته ورفضه إدخالها، دون تبيان الأسباب الموجبة لعرقلة مسيرها، بيد أن المساعي لإرسال فرق الهلال الأحمر الكردي والمساعدات الطبية والإغاثية إلى حي شيخ مقصود المنكوب بحلب تكلّلت بالنجاح.

لكن في المقابل، أفرزت كارثة الزلزال انقساماً حميداً أيضاً، إذ ظهر إلى سفح الحدث سوريون نبلاء تساموا على التقسيمات التي تفرضها السياسة والأجندات الإقليمية، سوريين في الداخل والدياسبورا جمعوا المساعدات وتحرّكوا على الفور مدفوعين بكل ما هو إنسانيّ، وآخرين أصروا على السقوط الأخلاقي والتمييز بين الضحايا على أساس المنطقة والقومية، ففي تركيا مثلاً جرى التمييز في كثير الحالات بين المنكوبين السوريين والأتراك، وفي جنديرس جرى التمييز في مساعدة المنكوبين على أساس قومي، وفق شهادة مصوّرة لضحايا، حدث ذلك أيضاً في آليات توزيع الخيام والطعام والخدمات الإسعافيّة وحرمان الكرد منها.

على الجانب التركي كان لهول الكارثة دورها في تقليص هامش حضور الحسابات السياسة لصالح دور وقوّة المجتمع، لذا برزت "دبلوماسية الكوارث" مرة أخـرى، إذ ستشهد تركيا وصـول فرق إنقاذ والمساعدات من عدوّتيها التقليديتين، اليونان وأرمينيا، إذ أن من شأن رفض الحكومة التركية لأي مساعدة خارجية أثره في تحميلها المزيد من المسؤوليات التقصيرية إزاء تعاملها مع الكارثة ومعاقبتها في الانتخابات المقبلة. والعكس مما حصل في تركيا شهدته سوريا، ليس على المستوى الخارجي فحسب، إنما على المستوى الداخلي أيضاً، إذ كرّست مناطق سيطرة النظام والمعارضة جميع أشكال القطيعة بين المناطق السورية، مطمئنةً إلى أنها ستسلم من المساءلة.

بكثير من التشاؤم يمكننا الحديث عن الكوارث القادمة التي خلّفها الزلزال، إذ ستستمرّ الحرب على أي حال، ويطال الفساد والسرقات الإغاثات والمساعدات، وتتراكم مشكلات الناجين وتتفاقم حاجاتهم إلى المسكن والغذاء والدواء. والأقسى من ذلك ستبدأ دورة الألم المديدة الناجمة عن الفقد وخسارة الأحبة.

*وكالة نورث برس

د.عبد المنعم سعيد:

زلزال تركيا وسوريا..
كيف تعزز المساعدات المصالحات الإقليمية؟

*مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة

جرى في الشرق الأوسط، وتعريفه هنا أنه يضم الدول العربية ودول الجوار الجغرافي غير العربية «إيران وتركيا وإسرائيل»، تفاعلات تاريخية صراعية وتنافسية وتعاونية من دول داخل الإقليم وأخرى خارجه. وآخر حلقات التاريخ الطويل للإقليم، بدأت مع بدايات العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، عندما نشبت

هبات جماهيرية سُميت بـ»الربيع العربي»، نتج عنها أولاً داخل الإقليم زيادة في الحضور السياسي للجماعات السياسية الإسلامية، وثانياً نشوب العديد من الحروب والصراعات السياسية في الدول، وثالثاً حدوث خلل استراتيجي في الإقليم سمح لدول الجوار بمد نفوذها، مع ظهور استقطاب حاد داخل الإقليم بين الدول التي ناصرت «الثورات» وتلك التي استنكرتها. ورابعاً أنه لم ينته العقد إلا وتراجع نفوذ الحركات الإسلامية، وتراجع الوجود الأمريكي في المنطقة، وظهرت توجهات إصلاحية جذرية في عدد من الدول العربية نجم عنها توجهها نحو التهدئة وتخفيض التوتر وتقديم التعاون على التنافس. وضمن هذا التوجه الأخير، جاءت أحداث الزلازل التي أصابت تركيا وسوريا، لكي تفتح الأبواب لفرص عديدة من المصالحات والتهدئة الإقليمية.

فاجعة الزلزال:

في ٦ فبراير ٢٠٢٣، ضرب زلزال بقوة ٧٫٨ درجة تركيا وسوريا، وأعقبه آخر بعد ساعات بقوة ٧٫٦ درجة، وكانت واحدة من أكثر الحوادث دموية من هذا النوع خلال عقد من الزمن، حيث ارتفع عدد القتلى في تركيا إلى ٢٩ ألفاً و٦٠٥ أشخاص، وفقاً لإدارة الكوارث والطوارئ التركية حتى يوم ١٢ فبراير الجاري. أما في سوريا فقد قُتل ٥٢٠٠ شخص. وكذلك انهار ما يصل إلى ٥٧٧٥ مبنى، بما في ذلك المنازل والمستشفيات والمدارس، مما ترك مئات الآلاف بلا مأوى. كما بلغ عدد المصابين جراء الزلزال أكثر من ٨٠ ألفاً في تركيا، وأكثر من ٧ آلاف مصاب في سوريا.

كما أعلنت منظمة الصحة العالمية، يوم ١٢ فبراير الجاري، أن عدد المتضررين من جراء الزلزال بلغ نحو ٢٦ مليون شخص؛ وهم ١٥ مليوناً في تركيا و١١ مليوناً في سوريا. وأكثر من ٥ ملايين من هؤلاء يعتبرون من بين الأكثر عُرضة للخطر، وبينهم نحو ٣٥٠ ألف مسن، وأكثر من ١٫٤ مليون طفل. وتفيد تقديرات المنظمة بانهيار أكثر من ٤ آلاف مبنى في الزلزال، وبتعرّض نحو ١٥ مستشفى لأضرار جزئية أو كبيرة.

ومن جانبه، أعلن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، حالة الطوارئ لمدة ثلاثة أشهر في المقاطعات التركية العشر المنكوبة. وعلى الجانبين التركي والسوري، كان الأشخاص الأكثر تضرراً هم من اللاجئين السوريين والنازحين داخلياً. لقد عاش هؤلاء الأشخاص بالفعل في حالة يُرثى لها للغاية، وهم يكافحون بشدة درجات حرارة الشتاء الباردة، فضلاً عن نقص الغذاء والوقود. والنتيجة من كل ذلك، كانت تفوق الضرورات الإنسانية على المواقف السياسية القائمة، في ظل اتجاهات المصالحة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط.

مساعدات عربية:

كان لوقوع الزلزال في تركيا وسوريا صدى وتأثير كبير في الدول العربية، الشعوب والحكومات معاً، حيث نجح الإعلام في النقل الفوري للحادث ونتائجه المادية والإنسانية. وعلى الرغم من الألم الشديد الذي يمكن أن تسببه مثل هذه الوقائع، فإنها جاءت في فترة زمنية تحسنت فيها العلاقات، وقلت الشروط في تفاعلات الدول، ومن ثم نتج عنها حالة من الزخم الذي يسعى لتقديم المساعدة من قِبل الدول العربية إلى تركيا بالرغم من توترات سابقة، وإلى سوريا بالرغم من أنها لا تزال خارج النطاق العربي مُمثلاً في الجامعة العربية.

وأصبحت الضرورات الإنسانية تفوق المواقف والتباينات السياسية، وتعمل في ظل اتجاهات المصالحة الإقليمية التي تعيشها المنطقة بالفعل منذ بداية العقد الثالث من القرن الحالي.

وكانت الحكومات هي التي بادرت فوراً إلى تقديم المساعدة. ففي دولة الإمارات العربية المتحدة، أمر صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة «حفظه الله»، بتقديم ١٠٠ مليون دولار لإغاثة المتضررين من الزلزال في تركيا وسوريا. وتشمل المبادرة تقديم ٥٠ مليون دولار للمتضررين من الزلزال من الشعب السوري، إضافة إلى ٥٠ مليون دولار إلى المتضررين من الشعب التركي. كما وجه سموه بإنشاء مستشفى ميداني، وإرسال فريقي بحث وإنقاذ، إضافة إلى إمدادات إغاثية عاجلة إلى المتأثرين من الزلزال في تركيا وسوريا، لتستفيد منها الأسر في المناطق الأكثر تأثراً.

ووجه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، بتقديم مساعدات إنسانية عاجلة للمتضررين في سوريا بقيمة ٥٠ مليون درهم، من خلال «مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية». كما أعلنت وزارة الدفاع الإماراتية، يوم ٧ فبراير الجاري، وصول طائرتين تحملان مساعدات إنسانية إلى مطار دمشق، ضمن الجسر الجوي الهادف لمساعدة المتضررين من الزلزال الذي تعرضت له سوريا، وذلك في إطار عملية «الفارس الشهم ٢». وشملت هذه المساعدات الإنسانية في المرحلة الأولى ١٢ طناً من المواد الإغاثية وعدداً من الخيم لإيواء ٢١٦ متضرراً. كذلك، وجهت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، رئيسة الاتحاد النسائي العام، بتقديم ٥٠ مليون درهم لدعم حملة «جسور الخير» التي أطلقتها هيئة الهلال الأحمر الإماراتي لدعم الجهود الإنسانية والعمليات الإغاثية لصالح المتأثرين من الزلزال في كل من سوريا وتركيا.

وفي السياق ذاته، أمرت المملكة العربية السعودية بتسيير جسر جوي وتقديم مساعدات وتنظيم حملة شعبية عبر منصة «ساهم» لمساعدة ضحايا الزلزال في سوريا وتركيا. وانتقلت فرق الإنقاذ السعودية إلى مواقع الحدث بعد تدشين الجسر الجوي، ضمن حملة «عطاؤكم يخفف عنهم»، التي تبرع لها أكثر من مليون شخص، حتى مساء يوم ١٢ فبراير ٢٠٢٣. وأعلنت المملكة عن وصول حجم التبرعات للمتضررين من الزلزال إلى أكثر من ٣٢٠ مليون ريال سعودي منذ أن انطلقت الحملة عبر منصة «ساهم».

وعلى هذا المنوال من المبادرات الحكومية والأهلية، جرى تدفق المعونات من الكويت ومصر وقطر والجزائر وتونس والعراق والأردن والبحرين وسلطنة عُمان والسلطة الوطنية الفلسطينية، لتقديم المساعدات ويد العون لمتضرري الزلزال في سوريا وتركيا.

الإقليمية الجديدة:

كان التغيير الموازي لحالة الانسحاب الأمريكية من الشرق الأوسط هو اتجاه دول المنطقة العربية نحو التصالح والتهدئة، وكان أصل التغيير كامناً فيما عُرف ببيان قمة العُلا في ٥ يناير ٢٠٢١، أثناء انعقاد قمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والذي سعت إليه المملكة العربية السعودية، ووضع الأساس لانتهاء «الأزمة القطرية». ومن ثم لم يعد هناك كثير من الخيارات إلا أن تأخذ دول الإقليم الأمور بيدها من خلال

التعامل المباشر مع الدول الإقليمية غير العربية؛ إيران وتركيا وإسرائيل من ناحية، وتحسين العلاقات فيما بينها من ناحية أخرى.

وهكذا ظهرت حالة «الإقليمية الجديدة» التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط وتقوم على نسج علاقات ومصالح يجري إنضاجها على نار هادئة، وتكون مهمتها الاستجابة إلى مصالح قائمة ومتوقعة، وفي الوقت نفسه تخلق توازنات جديدة ليست فيها شعارات جوفاء، أو يقظة كبرى على فجر ليست له سابقة، وإنما يوجد فيها القوة مع الترويض والاستيعاب لقوى إقليمية وعالمية. فهي نوع من «الصبر الاستراتيجي»، والقدرة على إقامة الجسور من دون تعجل أو هرولة، المُركب العربي فيها واضح، ولكنه ليس بالذي يستفز أو يخلق مخاوف، وإنما الذي يبادل ويوفق المصالح.

تعزيز المصالحات:

إن المأساة الإنسانية المروعة التي عصفت بكل من سوريا وتركيا، مثلت فرصة واضحة من أجل محاولة دفع عملية المصالحة الإقليمية التي تجري في المنطقة مع بقية العالم العربي، والتي تتقدم بالفعل. فالبداية كانت عندما رحبت بعض دول المنطقة بالرئيس بشار الأسد وعودة العلاقات مع سوريا، وأخذ ذلك أشكالاً رسمية وغير رسمية. ففي مارس ٢٠٢٢، رحبت دولة الإمارات بالأسد في أبوظبي. وفي شهر يناير الماضي، ذكر الرئيس أردوغان أنه قد يلتقي الأسد قريباً لإجراء محادثات سلام.

وقبيل وصول هذه المساعدات الإنسانية على خلفية الزلزال، تواصل قادة وملوك دول عربية عديدة مع الرئيسين السوري والتركي لإبداء تضامنهم في المحنة التي تعرض لها شعبا البلدين. وتلقى بشار الأسد اتصالاً هو الأول من نوعه، أكد فيه الرئيس المصري، عبدالفتاح السيسي، تضامن بلاده واستعدادها لتقديم كافة أوجه العون والمساعدة الإغاثية الممكنة. كما تلقى الأسد اتصالاً من العاهل البحريني، الملك حمد بن عيسى آل خليفة، هو الأول من نوعه منذ أكثر من عقد. ونقل وفد وزاري لبناني مُكلف من رئيس حكومة تصريف الأعمال، نجيب ميقاتي، إلى الأسد استعداد لبنان لفتح مطاراته وموانئه لاستقبال مساعدات ترد إلى سوريا من أي دولة أو جهة. كما تعهدت السعودية، التي قطعت علاقاتها مع نظام الأسد في ٢٠١٢، بتقديم مساعدات إلى مناطق متضررة تحت سيطرة القوات الحكومية.

ختاماً، وفرت كارثة الزلازل في سوريا وتركيا سبباً إضافياً لتدعيم اتجاهات المصالحة والتهدئة السارية في منطقة الشرق الأوسط. وبينما صب هذا الدعم في تعميق اتجاهات جارية بالفعل بين الدول العربية وتركيا، وكان أبرزها لقاء الرئيسين المصري والتركي على هامش افتتاح كأس العالم لكرة القدم في قطر؛ فإنها ربما قلصت الفجوة بين دمشق وبعض الدول العربية التي ترددت في إعادة علاقاتها مع النظام السوري. وأصبح لدى بشار الأسد فرصة كبيرة لتحويل هذه المأساة والتضامن الحاصل مع سوريا على المستوى السياسي، إلى قناة واضحة ومفتوحة أمام مشاركة دبلوماسية مستدامة.

* كاتب ومفكر مصري/رئيس المركز الاقليمي للدراسات

غسان شربل:

أيـام فـي عهـدة الزلـزال

ما أصعبَ الكتابةَ عن الزلزال! يستحيل أن ترتقي اللغةُ إلى حجم الفاجعة. كلُّ كلامٍ ناقص. كلُّ كلام قليل. لا يستطيع أحدٌ توفير الأزهار لنهر الجنازات المتدفّق. لهذا السيل من المغدورين.

ما أقسى رائحةَ الغدر حين تفوح! إذا كان غدر الأفراد موجعاً، فكيف حين ترتكبه الأرضُ نفسها؟ الأرض التي نزعم أنَّها أمُّنا. ولحمُنا. وجذورنا. وتراثنا. الأرض التي لا يملّ الشعراءُ من التغني بها. ولا يمل الجنود من الموت دفاعاً عنها. والتي نرتضي ظلم العيش فيها خوفاً من رياح الغربة.

رائحة الغدر. فجع الذين اعتقدوا أنَّ السقوف تحمي. وأكـل الرعب من تعلَّقوا بالجدران بذريعة أنَّها ترد. صحيح أنَّ القسوة ليست زائراً غريباً في هذا الجزء المؤلم من العالم.

وأنَّ الموت يأتي أحياناً أو دائماً ويصطاد ما يصطاد. بطائرة أو مسيّرة أو قذيفة مدفع. لكن الصحيح أيضاً أنَّ القتل هذه المرة كان أوسعَ، وترك فوق الأنقاض وتحتها حقولاً من الجثث.

> الوقت ليس ملائما للحديث عن الحاجة إلى استقرار راسخ وحكومات تقرن الكفاءة بالنزاهة

مدنٌ وبلداتٌ دهمَها زائرُ الفجر في إطلالة خاطفة. كأنَّ الأرضَ شهقت لأنَّها تعرف صرامة القاتل. فقدت الأرض رصانتَها وانزلقت. تآمرت السقوفُ مع الجدران. كأنَّ سكيناً هائلاً قطع في لحظات عروق مدن وقرى وعروق البيوت وساكنيها.

ركامٌ. ركامٌ. ركام.

ركام أحجار. وركام أعمار. كانت زيارته عجلى ورهيبة. لكنه بعد الذهاب راح يوفد رسائله هزات ارتدادية كمجرم عريق يتباهى بهول ما ارتكب. عبرنا صدمة الساعة الأولى على رجاء أن تكون الخسائر متواضعة أو معقولة. ثم هاجمتنا المشاهد وتلاحقت. اشتعلت بورصة القتل. لا تصدق الرقم الحالي. بعد قليل سيرتفع. القافلة طويلة ولن يتأخر كثيرون في الانضمام.

وفي المساء ينعقد اجتماع التحرير. لا سؤال عن هوية الموضوع الذي سيحتل الصفحة الأولى. ولا نقاش حول الحدث الذي ستنقله الصورة. تولى الزلزال نفسه رسم الصفحة الأولى. فرض حضوره وفرض جريمته على الشاشات والصفحات. لكن حذارِ أن تضع الرقم في العنوان العريض. بورصة القتل مشتعلة، وتعمل في الليل بكامل طاقتها، والأرقام تصعد من دون توقف وتتخطى ما سبق.

استولى الزلزال على الوقت. شعر أبناء المناطق المحيطة بالوقوع في دوامته. توهَّموا أنَّهم يستمعون إلى الأنين المتواصل لمن أقاموا تحت ركام بيوتهم بعدما أقاموا فيها. صوت أنين مكسور يسافر في الهواء. ورحنا نتابع مشهدَ يد خارجة من تحت الحجارة تبحث عمن يمسك بها ويخرجها قبل فوات الأوان. ورحنا نبتهج بإخراج طفلة من بين أشداق الجحيم، ونحاول أن ننسى أن عائلتها لن تتمكَّن من اللحاق بها لأنَّها غرقت في نوم لا يقظة بعده. وابتهجنا بإخراج مسنّ وزوجته من تحت الركام، ثم لمحنا تفجعَهما على أحفاد لن تتسنى لهم المغادرة.

تحول الزلزال الذي ضرب أجزاءً من تركيا وسوريا نكبة بلا حدود. شاهدنا بإعجاب شجاعة من توافدوا بحثاً عن أحياء أو لانتشال الجثث. إنَّها شجاعة من يلقون بأنفسهم في أصعب الظروف لإنقاذ إنسان من براثن الموت المقترب منه. وفي النكبة لا بدَّ للعالم من أن يسقط التحفظات والملاحظات التي يتيحها زمن لا نكبة فيه. والحقيقة هي أنَّ العالم صُدم وذُهل، ثم تحرك لإرسال المساعدات وفرق الإنقاذ. وفي غمرة مشاهد الموت كم يشتهي المرء لو أنَّ التضامن الإنساني لا يحتاج إلى زلزال كي يعبّر عن نفسه!

ما أصعبَ عبارةَ أن عدد الضحايا مرشح للارتفاع! أتخيل مشاعر من ينتظرون قريباً أو بعيداً جلاء مصير أحبائهم المحاصرين. وما أصعبَ أن يُكتب أنَّ أصوات

ذهبت إلى إقليم كردستان جار الزلزالين

الأنين تراجعت وأن ما كُتب قد كُتب! أتخيل وقع عبارة انحسار الأمل بالعثور على ناجين. أشمُّ رائحة الدموع التي ستنهمر من عيون ذويهم وأقاربهم.

ما أصعبَ الزلزال! ماتت أحياء بكاملها. تناثرت أبنية وشرفات. تبخَّرت بيوت سكنها الأحفاد بعد الأجداد. ذهبت القرى وعلامات القرى.

وأزاح علم الموت سائر الأعلام. جاء الزلزال وذهب. ترك وراءه جيشاً من الجثث التي ستقيم في الأرض التي خانت أصحابها. خلّف أيضاً قافلة هائلة من الجرحى والمصدومين وأبناء العائلات الممزقة. وترك ملايين المتضررين. سنعيش طويلاً مع حكايات الجروح في سوريا وتركيا. سنعيش طويلاً مع الحكايات الحزينة.

الوقت ليس ملائماً للحديث عن الحاجة إلى استقرار راسخ وحكومات تقرن الكفاءةَ بالنزاهة.

وليس ملائماً أيضاً للتذكير بأنَّ دولنا تحتاج إلى المستشفيات والأطباء والمسعفين أكثرَ بكثير من حاجتها إلى المسيرات والمدافع والمسلحين. حكومات تدرك هشاشة الأحياء العشوائية التي يقطنها الفقراء هرباً من الثلج والبرد والرياح. حكومات تدرك هولَ الجريمة التي يرتكبها الفاسدون حين يتلاعبون بشروط البناء طمعاً في نهب مزيد من الأمـوال. ما أصعبَ العيش بلا مؤسسات تستحق التسمية!

كنت في بغداد. ولهذه المدينة رنَّةٌ في التاريخ وفي قلبي. أزورها سائلاً عما إذا كانت لا تزال تعيش تحت وطأة الهزات الارتدادية التي أنجبها زلزال اقتلاع نظام صدام حسين على يد الجيش الامريكي.

أمضيت ساعتين أحاور رئيس الوزراء محمد شياع السوداني. سمعته يقول إنَّ الفساد «أخطر من كورونا» و«أخطر من داعش».

وسمعته متمسكاً بدور صناعة الاستقرار الإقليمي الذي بدأته حكومة مصطفى الكاظمي وعلى قاعدة أنَّ مصالح العراق هي البوصلة. سمعته يشدّد على الإصلاح وبناء المؤسسات واللحاق بركب التطور العلمي والتكنولوجي.

كان لا بدَّ من جولة صغيرة في بغداد. ولا بدَّ من تأدية التحية لدجلة. تعبر الزلازل السياسية والأمنية ويبقى معتصماً ببهائه.

وقبل النوم انتابني سـؤالٌ: هل فشلت التركيبة السياسية التي ولدت غداة سقوط صدام؟ هل يسمح حلفاء السوداني لبرنامجه بالمرور؟ نمتُ وحين أفقت كان زائرُ الليل قد سدَّد ضربتَه في تركيا وسوريا. ذهبت إلى إقليم كردستان جار الزلزالين، المتمرس بالإقامة على خط الزلازل.

*رئيس تحرير «الشرق الأوسط»

د. توفيق حميد:

زلزال تركيا وسوريا بين الدين والتعصب والخيال

في الساعات الأولى من صباح يوم ٦ فبراير، ضرب زلزال كبير مناطق عدة في تركيا وسوريا، وبلغت قوته ٧٫٨ درجة على مقياس ريختر، وصُنف على أنه زلزال مدمر. وكان مركزه على مقربة من مدينة غازي عنتاب التركية، التي يزيد تعداد سكانها على مليوني شخص.

وأسفرت الكارثة، التي خلفت دمارا واسعا في تركيا وسوريا، عن مقتل ما يزيد على ٢٠ ألف شخص، حتى الآن، وسط مخاوف كبيرة من احتمال ارتفاع الحصيلة النهائية للقتلى. وتحذر منظمات دولية عدة من أن عدد المتضررين من الزلزال في تركيا وسوريا قد يصل إلى عدة ملايين.

وأثـار هذا الزلزال العديد من التفاعلات في الإعلام وفي شبكات التواصل الإجتماعي. والآن دعوني أتطرق لبعض الردود لأنها تمثل طرق تفكير تحتاج إلى التأمل وأحياناً إلى العلاج.

فلو تأملنا في الفكر الديني الصحيح لوجدنا أن تجلي الإيمان الحقيقي يكون في مثل هذه اللحظات والتي تجعل الرحمة والإنسانية فوق جميع الطقوس الدينية.

وقد ذكرتني أحدى صور الزلزال التي كانت تظهر طفلاً صغيراً تم إنقاذه من تحت الأنقاض والتراب

يكسو وجهه البريء بآية في القرآن وصفت هذا الموقف المهيب الذي يحرك المشاعر الإنسانية لمن لديهم هذه المشاعر.

وهذه الآية تقول « فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (أي العقبة التي هي بين الإنسان وبين دخول الجنة)... وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ... فَكُّ رَقَبَةٍ... أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ... يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ... أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ... ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ... أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (سورة البلد ١١ ـ ١٨)". « ونلاحظ الوصف الاقرآني للمسكين بأنه «ذا متربة» أي أن التراب يكسوه ويكسو وجهه كما رأيت (بضم التاء) ورأي الكثيرون في العديد من الصور.

وأعجب ما في الأمر أن المتشددين دينياً وكأنهم لم يعرفوا ولم يقرأوا هذه الآية من قبل بدأوا ينشرون أفكارهم المريضة بأن هذا الزلزال هو عقوبة إلهية بسبب كثرة المعاصي. وهم بفكرهم هذا يرون أن «المعاصي» هي سماح تركيا بدرجة معقولة من الحرية للمرأة ومن التعددية التي تقبل الآخر. وأكبر المعاصي «التركية» في نظرهم غالباً ما تكون السماح للنساء بعدم لبس الحجاب وعدم عقاب المثليين جنسياً!

ويا له من منطق شاذ فلو كان الأمر ببساطة هكذا فلماذا لم نرى هذا السوط الإلهي أو بتعبير آخر «الزلزال» يحدث في السويد أو الدنمارك أو النرويج مثلاً بالرغم من إعطاء هذه الدول كافة الحريات للنساء والمثليين في مجتمعاتهم!

ومن عجائب الأمور أن نفس طريقة التفكير قد تصل لنتيجة أخرى تماماً وهي أن الزلزال حدث في هذا المكان لأن تركيا احتوت منظمة الإخوان المسلمين على أرضها لفترة من الزمان فكان الزلزال عقوبة إلهية لتركيا جزاءً لما فعلت!

وقد يقول قائل أيضاً بنفس المنطق أن الزلزال حدث في سوريا بسبب وجود «داعش» فيها وبسبب جرائمهم في حق الإنسانية.

والحقيقة أن التفكير المتشدد والمتطرف الذي يرى أن الزلزال هو عقاب إلهى يعيق الفكر العلمي المطلوب في مثل هذه الحالات. فحدوث زلازل في اليابان مثلاً دفعهم إلى ابتكار تقنيات في بناء المنازل لتقلل من الأذي والدمار إن حدث زلزال. ولو أن اليابانيين فكروا بنفس طريقة تفكير المتعصبيين لظلوا للأبد يحللون ما هي معاصيهم التي تسببت في الزلزال ولما ابتكروا مثل هذه التقنيات في مجال البناء وتشييد المباني.

> **الفكر الديني الصحيح يجعل الرحمة والإنسانية فوق جميع الطقوس**

وأترك الكلمات الأخيرة في هذا المقال للخيال العلمي بأن يصل البشر من خلال بحثهم العلمي لطريقة علمية تمنع حدوث مثل هذه الزلازل المدمرة أو تقلل من شدتها.

وللحديث بقية!

*الحرة/شبكة الشرق الأوسط للإرسال (أم. بي. أن).

الموسم الثاني للإنصات المركزي